الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـــــــــم العالي والبحث العلمـــــــي
جـــــــامعـــة العربي التبسي تبســة
كليـــة الآداب واللغـــــــات
قســـم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة :

المصطلح القرآني "التدبّر" –أنموذجا–

دراسة مصطلحية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل م د) في اللغة و الأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- **إيمان بوغانم**
- **فضيلة قراد**

إشراف الأستاذ:

د. صالح غريبي

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
قدور سلاط	أستاذ محاضر (أ)	جامعة العربي التبسي –تبسة–	رئيسا
صالح غريبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي –تبسة–	مشرفا ومقررا
فاتح زيوان	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي –تبسة–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2016– 2017.

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي تكونت بقدرته الأشياء وتتابعت بفضله النعم واستوت بعظمته الأرض.

والسلام على من لا نبي بعده وعلى أله وصحبه

ومن والاه إلى يوم الدين وبعد:

نتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ الدكتور المشرف:

على توجيهاته القيمة في إنجاز هذا البحث والإشراف عليه فجزيل الشكر نهديك.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى:

صالح غريبي

-أعضاء اللجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة مذكرتنا-

كما نتقدم أيضا بالشكر الجزيل إلى كل:

- أساتذة قسم اللغة والأدب العربي-

الذين كانوا نعم الأساتذة وإلى كل من قدم لنا المساعدة من قريب وبعيد.

مقدمـــــة

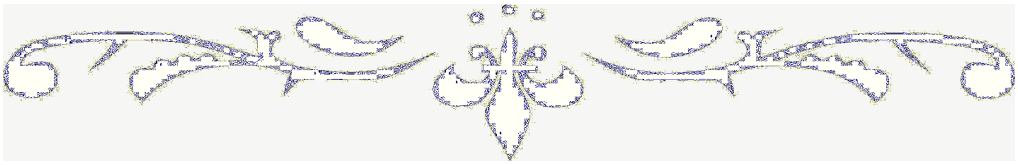

الحمد لله فاتحة كل خير، وتمام كلّ نعمة، نحمده سبحانه وتعالى على أن جعل البيان العربي، والإعجاز الأدبي، آخر آيات النبوة وخاتمة معجزات الرسل، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد.

يعتبر المصطلح مفتاح كل علم ومعرفة، فإذا أردنا الغوص في أعماق العلوم والمعارف المختلفة، استعملنا مصطلحات محددة لتكون مفتاح لها، وقد أولى القرآن الكريم عناية خاصة بالمصطلحات القرآنية صناعة ودلالة و توظيفًا، وأعطى له خصوصية لأنّه ككلّ المصطلحات لا يُحاط به إلا بوضع التعاريف التي تبرز خصائصه وسماته، وتميّزه عن غيره من المصطلحات، وذلك لأن الحاجة للتعرف عليه أكثر، والتعمق في دراسته ماسّة، نظرًا لما هو مشاهد اليوم في الأمة والمجتمع الإسلامي من انحراف في الفهم نتج عنه ركامًا من الفوضى المصطلحية، أما إذا تمّ التعرف على المصطلح القرآني وفهمه فهمًا صحيحًا، سوف يؤدي ذلك إلى الفهم الجليّ للسياق القرآني وتدبّره.

ونظرًا للأهمية التي حظي بها المصطلح القرآني في مختلف العلوم والمعارف، ارتابتا أن يكون موضوعنا : **المصطلح القرآني " التدبّر" – أنموذجا – دراسة مصطلحية.**

وقد كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع دوافع ذاتية وأخرى موضوعية؛ فمن الدوافع الذاتية ميلنا للنص للقرآني على مختلف للنصوص لمكانته العلمية والدينية، وللتعرف أكثر على المصطلح القرآني ومميزاته، وكذلك دعوة منا لإخواننا للرجوع إلى كتاب الله عزوجلّ قراءة وحفظًا وتدبرًا، أما الدوافع الموضوعية فقلة الدراسات للمصطلح القرآني و جدية الموضوع، طبيعة المصطلح القرآني التي تميزت بالدراسات الدقيقة والمضبوطة.

لذا اخترنا مصطلح " التدبّر" في القرآن الكريم للتطبيق محاولين في ذلك معالجة الإشكالية الآتية :

- هل يمكن تطبيق نتائج المصطلح اللغوي على المصطلح القرآني؟

-هل للتدبّر دلالات لغوية فقط، أم هناك دلالات شرعية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، عُنون المدخل ب: **بمفاهيم مصطلحية ونظرة تاريخية حول المصطلح**، تناولنا فيه مجموعة من المصطلحات الخاصة بالموضوع، كما تطرقنا فيه إلى نشأت علم المصطلح في الأدبيات العربية والغربية.

أما الفصل الأول ووسمناه ب: **نظرة حول المصطلح** والذي ضمّ مبحثان ارتبط المبحث الأول ب: ماهية المصطلح ويندرج تحته أربعة مطالب عالجنا فيه تعريف المصطلح، وسائل و شروط وضع المصطلح، أهمية المصطلح.

في حين تناولنا في المبحث الثاني المصطلح القرآني، تندرج تحته أربعة مطالب تطرقنا فيها إلى تعريف المصطلح القرآني، أنواعه وأسسه، منهج دراسته، جهود العلماء في خدمة المصطلح القرآني.

أما الفصل الثاني ووسمناه ب : **دراسة مصطلحية لمصطلح "التدبّر" في القرآن الكريم** والذي قسمناه إلى مبحثين، حيث خصصنا المبحث الأول للحديث عن مصطلح "التدبّر" في القرآن الكريم ويندرج تحته ثلاثة مطالب تناولنا فيها المعنى اللغوي و المعاني الإصطلاحية لمصطلح " التدبّر"، كما قمنا باستخراج موارد مصطلح "التدبّر" في القرآن الكريم.

أما المبحث الثاني ووسمناه ب مصطلح "التدبّر" بين الدلالة اللغوية والدلالة الشرعية، قسمناه إلى ثلاثة مطالب عالجنا فيه دلالة مصطلح "التدبّر" في اللغة، ودلالته في السياق القرآني، كما درسنا تركيب مصطلح "التدبّر" في القرآن الكريم، وصولا إلى خاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي مستعينين بآلية الإحصاء، حيث وصفنا دلالة مصطلح "التدبّر" في القرآن الكريم، و إحصاء الآيات التي تحتوي على مصطلح "التدبّر".

وتنوعت مصادر ومراجع هذه الدراسة تبعا لتنوع فصولها، اعتمدنا على المعاجم كمصادر قديمة، كما اعتمدنا على مراجع حديثة، بالإضافة إلى بعض المجلات ونذكر منها:

- لسان العرب لأبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الإفريقي.
- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية
- تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان للسعدي.
- دراسة مصطلحية للشاهد البوشيخي.
- علم المصطلح (أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية) لعلي القاسمي.

كما نود الاشارة الى بعض الدراسات السابقة الملامسة لموضوع مقاربتنا ؛ التي قام بها الأستاذ عبد الله عبد الغني سرحان والموسومة ب : التدبّر حقيقته وعلاقاته بمصطلحات التأويل والفهم والتفسير، دراسة بلاغية تحليلية على آيات من الذكر الحكيم تناول فيها الأسرار البلاغية لكل مصطلح مكتفي بأربعة آيات فقط، أما الدراسة الثانية فهو ماقام به عبد الله موسى أبو المجد والمعنونة ب: "التدبّر في القرآن الكريم المصطلح والوسائل والغاية"، تعرض فيها للتعريفين اللغوي والاصطلاحي لمصطلح التدبّر، كما اقتصر على بعض الآيات فقط.

وكأي مجهود بشري هذا البحث لايخلو من العيوب والنقائص، ونحن متعطشين للنقد سيقدمه لنا الأساتذة الكرام ونحيطهم علما بأنه واجهتنا صعوبات منذ بداية إنجازنا المذكرة واقتصرت على قلة المراجع في مجال المصطلح و خاصة المصطلح القرآني، كذلك وجود أغلب المعلومات في شكل مقالات منشورة على صفحات الأنترنات أو المجلات، كما أن الوقت لم يكن في صالحنا، ويبقى الكمال لله وحده، غير أننا بذلنا جهدا فإن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير للأستاذ المشرف الدكتور – **غريبي صالح**–الذي تفضل علينا بإشرافه على مذكرتنا والذي تتبع خطوات بحثنا بتوجيهاته القيمة وتشجيعه الدائم وعلى كل ما قدمه من نصائح.

مدخل

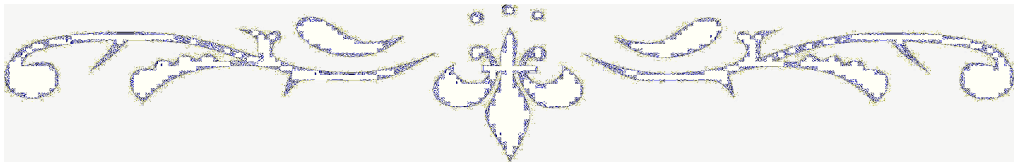

مفاهيم اصطلاحية ونظرة تاريخية حول المصطلح

توطئة:

كان العرب قبل نزول القرآن يتكلمون العربية سليمة من اللحن، فصيحة، وكان أغلب العرب المجاورين وغير العرب يتكلمون العربية بالوراثة أو العادة المستمرة نتيجة التعايش.

فالقرآن كلام الله عزّ وجلّ حقيقة حروفه ومعانيه، ليس كلام حروف دون معاني ولا معاني دون حروف، تكلم الله به قولا وأنزله على نبيه وحيًا، وآمن به المؤمنون حقًا، وهو كتاب الله الذي جعله آية باهرة ومعجزة قاهرة، وحجة باقية إلى قيام الساعة، وقد تكفل الله بحفظ القرآن من التبديل والتحريف قال عز وجل ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)**﴾ الحجر

كتاب أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بلغة قومه، فكانوا أقدر الناس على فهم القرآن وإدراك معانيه واستعاب ألفاظه، نزل عربيًا فكان حجةً عليهم، قال عزّ وجلّ ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2)**﴾ **يوسف.**

فالّغة هي وسيلة للتخاطب كما أنّها للتواصل بين الأفراد، فجاء القرآن بلّغة تخاطب القوم؛ فكانت هي اللّغة الأم، أهم لغات ذلك الزمان، لغة رسمية وأكثر انتشار بين العرب والأعاجم.

فتميزت عن غيرها بأنّها لغة اشتقاقية تضبطها قواعد صرفية ونحوية وبلاغية، لها علوم عديدة كعلم البيان والبديع وعلم المعاني، فعلمها بحر بلا ساحل.

اختلفت اللّغة العربيّة عن باقي لغات العالم فهي لغة حية لا تموت، جاء بها القرآن ليبيّن الهدى لقوم أضلوا وحادوا عن الطريق، فقد أمرنا الله في عديد الآيات بتدبّر آياته وتأمل معانيه، واستنباط أحكامه.

ولعل أهم المصطلحات المفتاحية التي لها علاقة بهذا الموضوع هي:

- **المصطلح**
- **المصطلحية**
- **الدراسة المصطلحية**
- **الدلالة**
- **التدبّر**

ونظرة تاريخية حول:

- **نشأت علم المصطلح في الأدبيات الغربية**
- **نشأت علم المصطلح في الأدبيات العربية**

المصطلح:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور(630-711هـ /1232-1311هـ)

صَلَحَ: الصَلاَّح: ضد فساد، صَلَحَ يَصْلَح ويَصْلُحُ صَلاَحًا، وأنشد أبو زيد:

فكيف بأطرافي إذا ما شتمتن وما بعد شتم الوالدين صلُوحُ

وهو صَلِحٌ وصَلِيحٌ، والجمع صُلحاهُ وصَلُوحٌ ورجل صالح في نفسه من قوم صُلحاء، ومُصْلِحْ في أعماله وأموره وقد أصلحهُ الله، والاصطلاح: نقيض الإفساد، وأصلح الشيء بعد فسادته[1]

من خلال ما جاء في لسان العرب لابن منظور، الصَلاَحُ ضد الفساد، ورجل صالح أي على أخلاق حميدة، وأصلح الشيء أي أقامه بعد فساده.

اصطلاحا:

عرفه الشريف الجرجاني(816هـ -1413م) في كتابه "التعريفات"

«الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما،وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معين».[2]

نرى مما قدمه الجرجاني أنّ: المصطلح هو لفظ ما اتفق (اصطلح) قوم ما على تسميته، للدلالة عليه أو لتغيير معناه اللغوي إلى معنى آخر.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط ، ص 8/267.

[2]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص27.

إنّ كلمتي"مُصْطَلَحْ"و"اصْطَلَحَ" مترادفتان في اللّغة العربيّة، وهما مشتقّتان من"اصطلح"(وجذورهما صلَحَ) بمعنى اتفق، لأنّ المصطلح أو الاصطلاح يدل على اتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علمي محدد.

ولكن بعضهم يحسب أنّ لفظ "مصطلح" خطأ شائع وأن اللفظ الصحيح هو"اصطلح" ويسوق ذلك ثلاثة أسباب هي:

1- إنّ المؤلفين العرب القدماء استعملوا لفظ"اصطلح"فقط
2- إنّ لفظ"مصطلح"غير فصيح لمخالفته قواعد اللّغة العربيّة
3- إنّ المعاجم العربيّة التراثية لم تسجل لفظ"مصطلح"وإنّما نجد فيها لفظ اصطلح فقط.

لكن من يدقق النظر في المؤلفات العربيّة التراثية، يجد أنّها تشتمل على لفظي"مصطلح"و"اصطلح"بوصفهما مترادفين، فعلماء الحديث كانوا أول من استخدم لفظ مصطلح في مؤلفاتهم.[1]

جاء من خلال التعريفات أنّ لفظة"مصطلح"مرادفة للفظة"اصطلح"، وهناك من يرى أنّ لفظ"مصطلح"خطأ نتداوله بيننا، وأنّه مصطلح حديث لم يكن من ألفاظ العرب القدماء لذلك اعتبره الأغلبية خطأ شائع.

لكن بعد الإطلاع والنظر في المؤلفات نستخلص أنّ لفظ"مصطلح"و"اصطلح"مترادفتان.

[1]- علي القاسمي، علم المصطلح(أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2008م، ص 262.

المصطلحية:

كلمة "المصطلحية" تعين على الأقل ثلاثة مفاهيم:

1. مجموعة المبادئ والأسس المفهومية التي تمكن من تدبير دراسة المصطلحات
2. مجموعة القواعد التي تسمح بتحقيق عمل مصطلحي
3. مجموعة المصطلحات لمجال متخصص معين[1]

من خلال هذه المفاهيم نستخلص أنّ:المصطلحية عبارة عن مجموعة من المصطلحات الخاصة بحقل أو اختصاص معين ثمّ اتسع مفهومها وأصبح يطلق على المنهج الذي يعتمد في جميع المصطلحات الخاصة بمجال تخصص معين.

الدراسة المصطلحية: ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلفة العلوم، وفق منهج خاص، بهدف تبيّين المفاهيم التي عبّرت أو تعبر عنها تلك المصطلحات في كل علم، في الواقع والتاريخ معًا.[2]

تعد الدراسة المصطلحية في أصلها بحثا في المصطلح، ومن هذا الباب حظيت مؤخرا بعناية كبيرة من طرف الباحثين والدارسين من المشتغلين بعلم المصطلح أو بالتخصصات العلمية والمعرفية بشكل عام، وعلى هذا تعرف بأنّها بحث في المصطلح وواقعه الدلالي من حيث مفهومه وخصائصه المكونة له، وفروعه المنقولة عنه ضمن مجاله العلمي المدروس به.[3]

من خلال التعريفات نستخلص أنّ: الدراسة المصطلحية هي دراسة علمية لمصطلحات قائمة على ضوابط ومناهج تقوم بتطوير دلالة المفاهيم والألفاظ الخاصة بعلم معين.

---

[1] – ماريا تيريز كابر، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تر محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن،ط1، 2012، ص50-60

[2] – الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، مطبعة آنفو-برانت، ط3، 2004م، ص15

[3] – نجوى معاوي، الدراسة المصطلحية (مناهجها وخطواتها)، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، ج2، ص626.

الدلالة:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور(630-711هـ/1232-1311هـ)

دَلَهُ:على الشيء تَدُلُ دِلاًّ ودلالة فَانْدَل: شدّده إليه، ودَلَلْتُهُ فاندل قال الشاعر:

مالك يا أحمق، لا تندلُّ؟ وكيف يندلُّ امْرُؤٌ عتولُّ؟

والدليل: ما يستدل به، والدليل: الدَّالُ، وقد دلَّه على الطريق يدُلُهُ دلالةً ودلالةٍ ودُلولة.

والدليل والدليلي:الذي يدُلُكَ[1]

كما جاء في مقاييس اللّغة:

(دَلَ)الدال واللام أصلان:أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلَّمها، والآخر اضطرابٌ في الشيء.

فالأول قولهم: دَلَلْتُ فلاناً على الطريق، والدَلِيلُ: الأمارة في الشيء والأصل الآخر قولهم: تدْلِيلُ الشيء، إذا اضطرب.[2]

من خلال التعريفات اللغوية لابن منظور في لسان العرب وابن فارس في مقاييس اللّغة نرى بأنّ الدلالة تطلق على ما يستدل به ومن جهة أخرى نرى أنها الأمارة في الشيء.

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، دط ، ص1363 /8.

[2] – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللّغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399-1979م، ص2/260.

اصطلاحا:

عرف محمد الشريف الجرجاني في كتابه"التعريفات": الدلالة هي كون الشيء بحالة من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدّال،والثاني هو المدلول،وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص واقتضاء النص، ووجه ضبطه أنّ الحكم المُستفاد من النظم إما أن يكون ثابتا بنفس النَّظم أولا، والأول:إن كان النظم مسوقًا له، فهو العبارة، وإلا فالإشارة، والثاني:إن كان الحُكم مفهوما من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعًا:فهو الاقتضاء، فدلالة النَّص عبارة عما ثبت بمعنى النَّص لغةً لا اجتهادًا، فقوله:"لغة"أي يعرفه كل من يعرف هذا اللِّسان بمجرد سماع اللفظ من غير تأمُّل كالنَّهي عن التأفيف في قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ﴾ الإسراء ، يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه نوع من الأذى بدون الاجتهاد.[1]

ويعرفها بعضهم بأنها "دراسة المعنى" أو"العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللّغة الذي يتناول نظرية المعنى" أو"ذلك الفرع الذي يدرس الشـــروط الواجـــب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على محمل المعنى".[2]

من خلال التعريفات الاصطلاحية نرى أنّ الدلالة تقوم عنصرين أحدهما الـــدال وهو الصورة الصوتية والآخر المدلول وهي الصورة الذهنية ومن هنا نلاحظ أن الدلالـــة أشمل وأعلم من المعنى،لأنّ الدلالة هي العلم الذي يدرس المعنى.

[1] –علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص91.

[2] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985م، ص11.

التدبّر:

لغة:

جاء في تهذيب اللغة للأزهري "التدبّر":

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:"ثلاثة لا تقبل لهم صلاة: رجل أتى الصلاة دبارًا، ورجل اعتبد محررًا، ورجل أمّ قوم هم له كارهون"
قال الإفريقي: وهو الذي روى هذا الحديث: معنى قوله دبارًا بعد ما يفوت الوقت به
وقال ابن الأعرابي قوله دبارًا، جمع دُبُرْ ودَبَرَ، وهو آخر أوقات الشيء، الصلاة وغيرها.
وقال الليثْ: يقالُ شَرُ الرأي الدَبِيريُّ أي شره إذا أَدبرَ الأمر وفات .
وقال: ودُبُرُ كل شيء خلاف قُبُلَهُ في كل شيء ما خلا قولهم جعل فلان قولك دُبُرَ أذنـــه: أي خلق أذنه[1].

مما سبق من التعريف اللغوي لكلمة دَبَرَ نستخلص أن كلمة تَدَبَر مأخوذة من جذر المادة اللّغوية دَبَرَ، ويراد بها آخر الشيء وخلفه.

[1] – أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح أحمد عبد الرحمان مخيمر، دار الكتب العلميـــة، بيـــروت، لبنـــان، ط1، 2002م، ص10/279.

اصطلاحًا:

التّدْبير: تعليق العتق بالموت

التّدبير:استعمال الرأي بفعل شاقٍ، وقيل التّدبير: النظر في معرفة الخير، وقيل التّدبير:إجراءً الأمور على علم العواقب، وهي لله تعالى حقيقة، وللعبد مجازًا.

التَّدَبّر: عبارة عن النظر في عواقب الأمور وهو قريب من التفكر إلا أن التفكر صرف القلب بالنظر في الدليل، والتّدبّر: التصرف بالنظر في العواقب[1]

من خلال التعريفات نرى أنّ التّدبّر هو التأمل والتفكير في الألفاظ للوصول إلى معانيها، كما نستنتج أنه النظر في عواقب الأمور كما التّدبُّر قريب من التفكر والتأمل.

[1] – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص49.

نشأة علم المصطلح في الأدبيات الغربية:

إهتم العلماء واللغويون المختصون بالمصطلحات في البلدان الغربية بطريقة مذهلة في نشأة وتبلور علم المصطلح، وذلك للتطور والتقدم في المعرفة الإنسانية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والثقافية، التي تعتمد على تسجيل وتبادل المعلومات الخاصة لكل مجال وتوحيد مفاهيمها، وظهور مصطلحات جديدة في كل معرفة وتراكمها واختلافها، كظهور مصطلحات عند اليونان والفلاسفة كسقراط وأفلاطون وأرسطو، استخدموها واصطلحوا عليها.

كما أنّ النصف الأول من القرن الثامن عشر كانت مرحلة العصور المظلمة والكنيسة وبزوغ عصر النهضة الصناعية، نجد أنهم اهتموا مبكرا بمصطلحات جديدة في تاريخ طبيعة ذلك العصر.

ومن هنا لجأ الباحثون واللغويون إلى نشأة علم جديد وما اصطلحوا عليه بعلم المصطلح.

نمت هذه الحركة تدريجيا بين عامي1906 و1928م صدر معجم (شلومان) المصور لمصطلحات التقنية في ستة عشر مجلد وستة لغات، وتمكن أهمية هذا المعجم في أن وضعه على أيدي فريق دولي من الخبراء، وأنه لم يرتب المصطلحات ألف بائيا، وإنّما رتبه على أساس مفاهيم.[1]

إلاّ أنّ الأبحاث المصطلحية لم تأخذ تطورا نهائيا بين المستوى النظري والتطبيقي إلاّ في القرن العشرين تحت تأثير أفكار المهندس النمساوي "أوكن فوستر""Engen Wnster" (1898-1971)[2].

[1] – محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص458.

[2] – زكية طلعي، ترجمة المصطلح التقني من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، رسالة ماجستر،2014، جامعة تلمسان، ص18.

الممثل الرئيسي لمدرسة فينا، وصدور كتابه سنة 1931(التوحيد الدولي للغّات الهندسة).

والروسي"لوط""D-Selotte" (1889-1950) مؤسس المدرسة السوفياتية لعلم المصطلح[1]

لقد طور لوط أفكار المهندس النمساوي"فوستر" بجعل البحث المصطلحي أكثر عقلانية من الطابع الفلسفي السائد في ذلك العصر، فركّز تطوره على الجزء النظري للعمل المصطلحي، وتطبيق مناهجه ، كما أنّه أطّرَ إنجاز فلسفي لعلم المصطلحي يربطه مع شتى العلوم بعلاقة متعددة كعلم المنطق وعلوم اللّغة وعلم الوجود.

وأدّت الأبحاث والدراسات إلى ضرورة تطور وتوحيد المصطلحات، الأمر الذي جعل ظهور العديد من المؤسسات والمنظمات والفدراليات أبرزها:

- سنة1936 وبطلب من الاتحاد السوفياتي ممثلا في أكاديمية العلوم السوفياتية تشكله (اللجنة التقنية للمصطلحات) ضمن الاتحاد العالمي لجمعيات المقاييس الوطنية ISA وبعد الحرب العالمية الثانية، حلت محل لجنة التقنيات للمصطلحات لجنة جديدة تسمى (اللجنة التقنية 27) المتخصصة في وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها، وهي جزء من المنظمة العالمية للتوحيد المعياري ISO التي تتخذ جنيف مقرا لها.
- ومن رواد علم المصطلحات(أدوين هولستروم Holmstrom) أحد كبار اليونسكو الذي شجع هذه المنظمة العالمية على إنشاء(دائرة المصطلحات الدولية) ورصد الأموال اللازمة لنشر بيلوغرافيا بمجلدين يحتويان على المعاجم المتخصصة في العلوم والتكنولوجيا.
- وفي عام1971 وبتعاون مع اليونسكو والحكومة النمساوية، تم تأسيس مركز المعلومات الدولي للمصطلحات (INFOTE) في فينا.[2]

[1]- زكية طلعي، ترجمة المصطلح التقني من اللغة الأنجليزية إلى اللغة العربية، ص18.

[2] - محمد علي الزركان ، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ، ص459.

توطئة:

كانت اللّغة العربيّة لغة عالمية ذات زمن بعيدا ضعفت أمامها أغلب لغات العالم، كانت لغة ثقافية وفكر لكل العرب والمسلمين، دامت أكثر من ثمانمائة سنة تقريبا، فهي لغة الإسلام، ازدهرت ونجحت وتطورت،فلم تجد صعوبة في إستعاب ومواجهة العلوم واللغات المترجمة الأخرى كاليونانية والفارسية...

حرص علماء تلك الفترة على تعلمها وتعليمها، والأخذ من علومها فبرزت عنها علماء مبدعون في مختلف التخصصات علوم، طب، فلسفة، فلك... فلم تكن دراسة اللغة العربية أقل أهمية من دراسة مختلف التخصصات السابقة فلقيت اهتماما بالغا من الأدباء والشعراء في دراستها، وتفرعت اللغة العربية حسب دراسات إلى مختلف فروعها منها: دراسة اللغة من منظور لساني، دراسة الأدب الجاهلي، نقى الأدب...

فكان لكل تخصص مصطلحات خاصة به يطرحها اللغويون والباحثون، فبذلك أولى العرب اهتمامًا كبيرًا بالدراسة المصطلحية منذ القديم، ولعل ذلك يرجع إلى إدراكهم المبكر لأهمية المصطلح في كونه الركيزة الأساسية التي يتأسس عليها العلم وتتحدد بذلك معالمه ويكتسب شرعيته، ولكن مع تزايد المعارف والعلوم أصبحت الإشكالية المصطلحية من أهم الإشكاليات التي طرحت نفسها على أرض الواقع ، حيث تعد إشكالية المصطلحية إشكالية عامة أي أنها متعلقة بكل اللغات وخاصة في الفترة الأخيرة.

المصطلحات في الأدبيات العربية:

اهتم العرب بالمصطلحات العلمية والفنية منذ عهد مبكر، وازدادت أهمية المصطلحات حينما نشطت الحركة العلمية والفكرية، وبدأ عهد الترجمة واحتاج المؤلفون والمترجمون إلى ألفاظ تدل بدقةٍ على العلوم والفنون وأصبح المصطلح مهمًا في تحصيل العلوم لأنّه يحدد قصد المؤلف أو المترجم، وأخذ المهتمون بالعلوم يعنون به كثيرا لأنّ أكثر ما يحتاج به إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإنّ لكل علم اصطلاحا إذا لم يعلم بذلك لا تيسير للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلا ولا إلى فهمه دليلاً.[1]

وذلك لاختلاف الألفاظ وتشابهها من علم إلى آخر، واختلاف دلالتها حسب سياقها في كل علم، كما تختلف وجهة نظر الكاتب والمترجم للمصطلح المحدد، فلكل منهم وجهة نظر تختلف عن الآخر بمعنى مغاير له.

وهذا ما دفع محمد بن يوسف الخوارزمي(387هـ) إلى تأليف كاتبه "مفاتيح العلوم" ليكون " جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، متضمنًا ما بين كل طبقة من العلماء من المواصفات والإصلاحات، التي خلت منها أو من أجلها الكتب الحاصرة لعلم اللغة، حتى إن اللغوي المبرز في الأدب، إذا تأمل كتابًا من الكتب التي صنفت في أبواب العلوم والحكمة، ولم يكن شرا صدرًا من تلك الصناعة لم يفهم شيئًا منه، وكان كالأمي الأغتم عند نظره فيه"[2]

هكذا وضح الخوارزمي اختلاف دلالة اللفظ الواحد من علم إلى آخر وهذا ما جاء به في كتابه"مفاتيح العلوم" الجامع لجميع العلوم وفروعها ومصطلحاتها وقد وضح ذلك بمثال من خلال لفظة الرَّجْعَةَ فمعناها يختلف من علم إلى آخر.

---

[1] – أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، مطبعة المجمع العلمي، 1467هـ – 2006م، ص09

[2] – الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم(تح ابراهيم الابياري)، دار الكتاب العربي، بيروت، ص12.

حيث قال"لفظة الرّجْعَةَ، فإنها عند أصحاب اللغة: المرة الواحدة من الرجـــوع، لا يكادون يعرفون غيرها،وهي عند الفقهاء: الرجوع في الطلاق الذي ليس ببـــائن، وعنـــد المتكلمين ما يزعمه بعض الشيعة من رجوع الإمام بعد موته، أو غيبته..."[1]

وهذا ما قرره ابن خلدون وهو يتحدث عن الأدب قائلا: "الأدب هو أشعار العرب وأخبارهم والأخذ من كل علم بطرف، يريدون من علم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط، وهي القرآن والحديث، إذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العـــرب إلاّ ما ذهب إليه المتأخرون عند كلفهم بصناعة البديع من التورية في إشـــعارهم، وترســـلهم بالاصطلاحات العلمية، فاحتاج صاحب هذا الفن حينئذ إلى معرفة اصـــطلاحات العلـــوم ليكون قائمًا على نفسه"[2].

كتب القدماء على اختلاف تصنيفها جلها كان فيها اهتماما شـــرح المصـــطلحات، وبيان مفاهيمها وتتبُعْ الألفاظ وأصلها ومرادها، وليست دراسة بمفهوم علم المصطلح الذي هو عليه اليوم من اجتماع جملة من النظريات والعلوم حوله في دراسة اللفظة الواحدة.

فبمجيء الإسلام وتوسع رقعته وانتشار العلم والكتابة وضرورة المسلمين الملحـــة التي دفع بها الإسلام إلى تدوين كل ما تعلق بالشرع، كمـــا ظهـــر علـــم التفســـير مـــع كتاب"غريب القرآن" لابن عباس الذي جعل اللغة العربية تستعمل ألفاظ جديدة تساير الدّين الإسلامي، وكان لكثير منها معنى لغوي انتقلت من معنى إلى آخر، مع تطورهـــا دلاليًـــا وانتقال الألفاظ حسب المعنى الشرعي المتطلب للحياة الجديدة؛ أي أنّ أهل السنة والشريعة اصطلحوا على ألفاظ خاصة بهذا العلم بعد تعريف وتبيين واضح دقيق.

كما جاء في قول "الجاحظ" في كتابه "الحيوان": «وأسماء أحدثت ولم تكن،وإنمـــا اشتقت لهم من أسماء متقدمة على التشبيه،مثل قـــولهم لمـــن أدرك الجاهليـــة والإســـلام مخضرمًا كأبي رجاءٍ العطاردّي، ابن سلمة، وشقيق بن ســـالمة،ومن الشـــعراء النابغـــة الجعدى ، وابن مقبل، وأشباههم من الفقهاء والشعراء، ويدل على أن هذا الاسم أحدث في

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم(تح ابراهيم الابياري)، ص 13.

[2]– أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، ص10.

الإسلام، أنهم في الجاهلية لم يكونوا يعلمون أنّ ناسا يسلمون وقد أدركوا الجاهلية، ولـــو كانوا يعلمون أن الإسلام يكون».[1]

بالإسلام تطورت دلالة الألفاظ عند العرب واشتقّوا ألفاظا أخرى، وحددوا دلالتها كالصلاة في الجاهلية كانت تعني "الدعاء" وأصبحت بمجيء الإسلام "ركن مـــن أركـــان الإسلام".

كما كان لعلماء الكلام دورا في ظهور علم المصطلح عند العرب فبرزت كتاباتهم بألفاظ جديدة من أبرزها:

- كتاب "التعريفات" للعلامة علي محمد السيد شريف الجرجاني
- "الرزينة في الكلمات الإسلامية العربية"لأبي حاتم الرازي(322هـــ)
- "مفاتيح العلوم" للخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف(387هـــ)

وعلم المصطلح كما قال البعض هو علم قديم في غايته وموضوعه وحديث فـــي مناهجه وتعدد وسائله.

[1] –أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، الحيوان، تح عبد السلام محمد هارون، ط2، 1384هـــ –1965م، ص1/331.

الفصل الأول

نظرة حول المصطلح

المبحث الأول : المصطلح

المطلب الأول: تعريف المصطلح

لغة :

جاء في مقاييس اللغة : مادة (صَلَحَ) الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد يقال : صلُحَ الشيءَ يَصْلُحْ صلاحًا ، ويقال صلَح بفتح اللام[1].

وقال الليث :الصُّلْح: تصالح القوم بينهم، والصلاحْ : نقيض الفساد، والإصلاح نقيض الإفساد، ورجل صالح : مُصْلِحٌ، والصالحُ في نفسه والمصلح في أعماله، وأموره ويقال : أصلحتُ إلى الدابة إذا أحسنتُ إليها ويقال : صَلَحَ فلان صلوحًا وصلاحًا .[2]

نلاحظ من خلال التعريفين أنّ مادة (صَلَحَ) في اللغة العربية تدور حول معنيين الأول : الصُّلْحُ والثاني الصَّلاح وهما نقيض الفساد.

<u>اصطلاحا</u> :

جاء في التعريفات "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينتقل عن موضعه الأول " وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى أخر لمناسبة بينهما" كما انّه "اتفاق طائفة على وضع اللفظ إزاء المعنى" وهو أيضا إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى أخر لبيان المراد" والاصطلاح أيضا : لفظ معين بين قوم معينين ".[3]

نستنتج من خلال التعريفات التي قدمها الجرجاني للمصطلح : أن المفاهيم متجانسة من ناحية الهدف لكنّها مختلفة في الصيغة، تشكل تكاملا في وضع مفهوم دقيقة للمصطلح أو الاصطلاح .

---

[1]- ابن فارس (ابو الحسن أحمد) ، معجم مقاييس اللغة ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ، 2001م ، ص4/312.

[2]- ابن منصور الأزهري ، تهذيب اللغة ، تح عبد السلام هارون ، الدار المصرية ، ص 40/243.

[3]- شريف الجرجاني ، التعريفات ، ص30.

والتعريف المستنتج هو: أن يتفق مجموعة أفراد على وضع اسم معين ويطلقوه على شيء معين.

ويقدم التهانوي تعريفا آخر للمصطلح فيقول : "الاصطلاح هو العرف الخاص ،وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشئ باسم بعد نقله، عن موضوعه الأول المناسبة بينهما كالعوم والخصوص أو لمشاركتهما في أمر ومشابهتهما في وصف آو غيرها"[1].

ومن تعريف التهانوي نستخلص أنّ المصطلح هو اتفاق جماعة أو قوم على تسمية معينة لشيء ما ،وذلك بعد أن ينتقل عن موضوعه الأول مع إيجاد مناسبة أو مشاركة بين المعنيين .

[1]- التهانوي ، موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم ، تح علي دحروج ، مكتبة ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 1996م ، ص 1/212.

1-الفرق بين الكلمة والمصطلح

لا يسمى اللفظ الذي يدل المفهوم (كلمةً) بل (اصطلاحًا) أو مصطلحًا ويمكننا التمييز بين (الكلمةِ) و(المصطلحْ) بعدة طرق :

- الأولى، أن نقول إنّ للكلمة معنى على حين أنّ للمصطلح مفهوما .
- الثانية، أن نقول إنَّ الكلمة تنتمي إلى اللّغة العامّة ،أمّا المصطلح فينتمي إلى اللغة العلميّة ،أما إذا قلنا في درس الكيمياء : «إنّ الماء يتكون من ذرتين من الهيدروجين وذرة من الأوكسجين » ،فلفظ الماء هنا مصطلح ينتمي إلى اللّغة العلميّة الخاصة بالكيمياء[1].

هناك فرق جوهري بين (المصطلح) و(الكلمة) يتّضح في أن الكلمة لفظ ومعنى فيتغير معناها بحسب السياق ، أما المصطلح تسمية ومفهوم فهو يرتبط بمجال معين ، فيتحدد مفهومه بحسب المجال سواء كان علميا آو ثقافيا ...وهو على عكس الكلمة لا يمكن أن يتغير مفهومه إلاّ إذا تغير مجال استعماله .

التمييز بين المصطلح والكلمة مقاما من حيث المبدأ أو مثبتا على صعيد الدلالة،بحيث تتوقف دلالة الكلمة إلى حد كبير على المحيط اللغوي ،في حين دلالة المصطلح تكون مرتبطة قبل كل شيء بالمحيط التداولي التواصلي . [2]

فالكلمة يمكن أن تأخذ عدة معان غير محددة ، فهي تعتمد على سياقها الذي وضعت فيه، أما المصطلح رمز لمفهوم معين، فهو يعتمد على دقة المفهوم في درجة وضوحه،كما أنّ دلالة الكلمة تتوقف على سياقها داخل النص ،أو وجودها في الجملة،وبواسطتها يتواجد الخطاب فهي تأخذ قيمتها من خلال استعمالها للمتكلم ، أما المصطلح لا يتوقف على السياق فهو يستعمل حسب تخصصه سواء كان علميا أو ثقافيا بدلالة واحدة.

[1]- علي القاسمي ، علم المصطلح ، ص 287.

[2]- هنري بيجوان وفيليب توران ، المعنى في علم المصطلحات ، تر ريتا خاطر ، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 2009م ، ص24.

2- الفرق بين المصطلح والمفهوم

المفهوم تصور أو فكر،في حين أن المصطلح هو لفظ أو مادة فكر، ويختلف المصطلح من شعب إلى آخر، أما المفهوم واحد لأنّه فكرة عن شيء يعبر عنها باصطلاح محدد ، والمفهوم في النهاية هو استبعاد المترادفات أو المعاني المشتركة والاقتصار على معنى واحد للفظ الواحد...والمفهوم في كتاب التعريفات للجرجاني يعرفه بكونه «حصول صورة الشيء في العقل» أما المصطلح عند الجرجاني فهو« عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ينتقل عن موضعه الأول و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما».[1]

فالمفهوم تصور ذهني أما المصطلح يركز على المعاني اللفظية لتلك المفاهيم وهو الذي يحققه، والمفهوم يعد الوحدة المعرفية للفرد بينما المصطلح هو التسمية لتلك المعرفة.

المصطلح عبارة عن لفظ يصطلح عليه جماعة من الناس تجمعهم حرفة أو مصلحة في تخصص معين،أما المفهوم فيختلف عن المصطلح فهو الوعاء المعرفي لذلك الاسم الذي يحمله الفرد، وتطوره الدلالي .

والمصطلح يتم إدراكه على أساس أنّه رمز يمثل مفهومًا ، ولذلك فإنّ المفاهيم يجب أن تخلق وأن توجد قبل أن تصاغ المصطلحات للتعبير عنها .[2]

فالمفاهيم تمثيلات ذهنية للمصطلحات ، فكل مفهوم مصطلح وليس كل مصطلح مفهوم، يعتبر المصطلح الدلالة اللفظيّة للمفهوم، فقولنا كلمة الصلاة ماهي إلا مصطلح لمفهوم معين ينتج عن التكبير وقراءة القران والركوع والسجود...

1- ينظر : محمد الديداوي ، منهاج المترجم بين الكتابة والإصطلاح والهواية والإنحراف ، المرطز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1 ، 2015، ص 106.

2- ينظر : خالد الأشهب ، المصطلح العربي البينية والتمثيل ، ص 68.

المطلب الثاني: وسائل وضع المصطلح .

تعد اللغة العربية الوسيلة الأساسية التي تربط بين الأفراد داخل المجتمعات والأمم،فهي التي تمكنهم من التواصل والتعبير عن أغراضهم ومتطلباتهم .

كما قال ابن جني (ت792ه)" حدّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " فاللغة العربية لغة القران الذي رفعها وأعلى من شانها بين لغات العالم ، جعلها محطة اهتمام من الباحثين والدارسين منهم اللغويين .

فهي لغة متداولة بين الأفراد في استعمالاتهم اليومية ، فقد يقف الإنسان أمام مصطلح ما لا يعرف معناه أو مدلوله فلا يعرف له تغييرا لغويا، فيحتاج إلى ما يشرح غموض ذلك المصطلح، وهذا يحتاج إلى الوسائل التي تيسر صياغة المصطلحات الدقيقة التعبير والجلية المعنى ومن أبرزها :

ا- الاشتقاق:

لغة :

الشق مصدر قولك شققت العود شقًا، واشتقاق الشيء : بُنياه من المرتجل ، واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف، أخذه منه ويقال شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج . [1]

ومن التعريف اللغوي نستنتج أنّ الاشتقاق هو أخذنا لفظ من لفظ أخر، أو أخذ شيء من شيء آخر، أو أخذ الفرع من الأصل .

1- ابن منظور ,لسان العرب ,ص 113 , 114.

اصطلاحا:

عرفه الجرجاني في كتاب التعريفات فيعتبر الاشتقاق: « فرع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتها في الصيغة والاشتقاق الأكبر هو أن يتكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو : نعق من نهق والاشتقاق الأصغر : هو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والتركيب نحو : ضرب من الضرب .والاشتقاق الكبير هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دور الترتيب نحو : جبذ من الجذب»

وكان من رأي ابن جني أن للحرف الواحد في اللغة العربية قيمة تعبيرية [1].

ومما تقدم نستخلص أنّ الاشتقاق هو توليد الألفاظ بعضها من بعض ،ولا يتسنى ذلك إلاّ من الألفاظ التي بينها أصل واحد، وهو أيضا إستخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى بحيث تظل الفروع المولدة متصلة بالأصل كما يعتبر الاشتقاق الوسيلة التي ساعد ت على تكوين كلمات عربية دالّة على مفاهيم عديدة .

[1]- - محمد الديداوي ,الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية , المركز الثقافي العربي , المغرب ,ط1 ، 2002م ، ص52.

ب-النحت:

لغة :

النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة، ونحت النجّار الخشبة نحيتها نحتا ، و النحيتة : الطبيعة يريدون الحالة التي نحت عليها الإنسان، كالغريزة التي غرز عليها الإنسان ، وما سقط من المنحوت نُحاتَةٌ[1]

نستنتج من التعريف اللغوي أن النحت هو النشر والقشر، والقطع فعند القول مثلا نحت النجار الخشب أي انه قطع جزءا منه وفصله عنه .

اصطلاحا :

النحت : أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه لكي لا يقع إلتباس ويلجأ إليه أصحاب اللغة للإختصار ويجيء النحت إما من جملة للدلالة على التحدث بهذه الجملة أو من علم مؤلف من مضاف ومضاف إليه ومثال ذلك أن ننحت من قولنا بسم الله الرحمن الرحيم كلمة البسملة، أو نقول كلمة عبشمي للدلالة على كلمة عبد شمس .

ما يجب مراعاته عند النحت المحافظة على إنسجام الحروف وأوزان الكلمات العربية فالنحت يكون وسيلة من وسائل المصطلح على أن تكون اللفظة منسجمة مع الذوق العربي وأبنية اللغة المعروفة. [2]

ومجمل القول فإنّ النحت يعتمد على اختراع صيغ جديدة لم تكن موجودة في اللغة وتدفع إليه الحاجة العلمية والتقدم في العلوم والفنون، ويجب أن تكون الكلمة المنحوتة سليمة ومنسجمة مع الذوق العربي، والأوزان العربية .

1- أبي الحسن بن فارس ، مقاييس اللغة، ص44 .

2- بنظر بحوث مصطلحية ، أحمد مطلوب ص 27.

ج-التعريب

لغة :

مأخوذ من جذر المادة اللغوية عرب العُرْبُ والعَرْبُ : جيل من الناس معروف ، خلاف العُجْم، وهما واحد، مثل العُجْمِ والعَجَمِ: مؤنث ، تصغيره بغير هاء نادر، وعربه، كأعْرَبَه، وأعرب كلامه إذا لم يُلحن في الإعراب وعرّبه علّمه العربية.[1]

نخلص من التعريف اللغوي للتعريب بأنه : الوضوح والإبانة وهو كذلك تعليم الأعاجم اللغة العربية.

اصطلاحا :

يعرفه الدكتور محمود ألجليلي بأنّه : «استعمال العربية في مختلف فروع المعرفة كلاما وكتابة، دراسة وتدريسا وبحث وترجمة وتأليف» ، كما يعرف بأنه : ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ، أو ما ألحقوه ببناء كلامهم مباشرة، أو بتغييره ليناسب لغتهم.[2]

ومن التعريف يتبين أنّ التعريب هو أن نأخذ كلمات غير عربية في أي مجال من المعرفة ونحدث لها بعض التغيير اللفظي بحسب ما يقتضيه النطق العربي .

لقد لجأ العرب القدماء إلى التعريب حينما اتسعت حياتهم واتصلوا بالثقافات الأجنبية وهم اليوم أكثر حاجة من ذي قبل لما طرأ على الثقافة و العلم من اتساع و تقدم عظيمين .

ونأخذ على سبيل المثال لا الحصر كلمة télévision ،إذ عربت بتلفزة فهذا تعريب اقتباسي صياغي و اذا عربت بتلفزيون، سمي هذا التعريب اقتباسي صوتي.[3]

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، ص10/82.

[2]- مهدي صالح سلطان الشمري ، في المصطلح ولغة العلم ، بغداد ، دط، 2012م ، ص97.

[3]- زكية طلعي ، ترجمة المصطلح التقني ، ص 239.

د- المجاز :

لغة :

جأز : قال الأصمعي :الجأز الغصص، يقال :جئز، يجأز، جأزًا ، إذا غص والجَأْزُ بالتسكين الغصص في الماء و جئز بالماء إذا غاص بل فهو جئزو جئيز .[1]
ونفهم من التعريف اللغوي أنّ : جأز أصلها جاز، والجأز هو الغوص في الماء.

اصطلاحا :

المجاز هو : لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له ،إلى معنى أخر بينه و بين المعنى الأصلي علاقة ، ويعرّف كذلك بأنّه إستعمال كلمة في غير معناه الحقيقي لعلاقة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة .[2]

الملاحظ من هذين التعريفين أنّ بينهما اتفاق، فكل منهما يشير إلى أنّ المجاز هو إستخدام المتكلم لفظة جديدة ليدل بها على مفهوم جديد ولكن يجب أن تكون هناك علاقة بين المعنيين القديم والجديد ، وهو وسيلة من وسائل المصطلح ويمكن الاستعانة به في وضع المصطلحات العلمية الحضاريّة على سبيل تغيير الدلالة .

[1]- ابن منصور الأزهري ، تهذيب اللغة ، ص 11/148.
[2]- زكية طلعي ، ترجمة المصطلح التقني ، ص 24.

المطلب الثالث: شروط وضع المصطلحات

إنّ وضع المصطلحات العلمية يحتكم إلى مبادئ وقواعد اتفقت عليها المعاهد اللسانية وأقرتها معظم المجامع اللغوية تتلخص فيما يلي :

1. مراعاة العلاقة بين المدلول اللغوي والاصطلاحي للفظ .

2. تفضيل مصطلحات التراث للتعبير عن المفاهيم الحديثة.

3. إعتماد المعايير المتفق عليها دوليا في اختيار المصطلحات ووضعها وهي :

أ. تصنيف المصطلحات حسب حقولها المعرفية ، وكذا تقسيم المفاهيم و تحديدها وترتيبها .

ب.مشاركة العلماء و الباحثين من غير اللغويين عند وضع المصطلحات.

ج. الحرص على الاتصال بين واضعي المصطلحات ومستخدميها من خلال الندوات والملتقيات.

د. تفادي الألفاظ العاميّة وفي حالة استعمالها يشار إلى عاميّتها.

إيثار المصطلحات العربيّة على الألفاظ المعربة.[1]

كما يضيف الدكتور أحمد مطلوب شرطين آخرين في وضع المصطلحات وهما :

1. اختلاف دلالة المصطلح الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى
2. الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد.[2]

• وممّا تقدم نستخلص أنّه يجب الإلتزام والعمل بهذه الشروط ،لأنّه سيسهل مهمة ودور من يعمل في مجال المصطلحات وكذلك المختصين في شتى مجالات المعرفة ، وذلك سوف يؤدي إلى التواصل الجيد بينهم وانتشار المعرفة والتطور في مختلف العلوم.

[1]– ينظر : زكية طلعي ، ترجمة المصطلح التقني من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية ، ص 21.

[2]- أحمد مطلوب ، بحوث مصطلحية ، ص 9.

المطلب الرابع: أهمية المصطلح .

المصطلحات هي مفاتيح العلوم، على حدّ تعبير الخوارزمي، وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العلم، لأنّ المصطلح هو لفظ يعبّر عن مفهوم، و المعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة. ومن ناحية أخرى، فان المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي ،إذا لا يستقيم منهج إلا إذا بُنِيَ على مصطلحات دقيقة وقد إزدهرت أهمية المصطلح و تعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح بأنّه« مجتمع المعلومات».[1]

فالمصطلحات ضرورة تسعى إلى ضبطها و تحديدها الأمم و الثقافات المختلفة، فلا يمكن لأي أمة أن تتقدم أو تزدهر دون العناية بمصطلحاتها .

فهي وسيلة للتعبير و التواصل بين المجتمعات و الأمم على اختلاف مفرداتها، فبها يتم التعارف و التقدم داخل الأمم ثقافيًا وفكريًا و علميًا وحضاريًا... فالمصطلح النواة المركزية التي يشيع بها كل مجال معرفي، علمي ، ثقافي... كل المجالات ترتقي وتزدهر بإرتقاء مصطلحاتها فثقافة كل أمة ترقى و تزدهر من خلال مصطلحاتها وشيوعها وانتشارها داخل الأمم المجاورة، فتصبح متداولة في كل مجتمع .

[1]- ينظر : علي القاسمي ، علم المصطلح ، ص 265.

المبحث الثاني: المصطلح القرآني

القران الكريم مكون من مجموعة مفاهيم ، فقد اهتم منذ لحظة نزوله بوضع المصطلح، وضبط مفاهيمه، بحسب المقتضيات والسياقات، وبما أنّ المصطلحات –كما يقول أهل هذا الشأن– هي مفاتيح العلوم فإنّ البدء بها إتيان للعلوم من أبوابها، وبما أنّ القرآن الكريم أصل العلوم والعارف، فواجب على الباحثين والدارسين ضبط مصطلحاته وتحرير مفاهيمها، لأنّها أصل الإصلاح الشرعي، فالمصطلح القرآني تظهر دلالته من امتداداته داخل النسيج المفهومي للنص القرآني، أمّا الاختلاف في معانيه فراجع إلى تنوع القضايا التي طرح فيها هذا المصطلح.

المطلب الأول: تعريف المصطلح القرآني

يعرّفه الشاهد البوشيخي بقوله:«كل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم مفردا كان أو مركّبا إكتسب داخل الإستعمال القرآني خصوصية دلاليّة جعلت منه تعبيرًا عن مفهوم معين، له موضع خاص داخل الرؤية القرآنية ونسقها المفهومي»[1].

يستفاد من التعريف أن المصطلح القرآني هو لفظ ذكر في القران الكريم سواء أكان هذا اللفظ كلمة واحدة ، أو كان عبارة عن جملة، له دلالة خاصة ومفهومًا معينًا داخل النص القرآني.

وتقول فريدة زمرد في تعريفه: «كل لفظ دلَّ على مفهوم قرآني خاص لم يكن متداولًا عند العرب قبل نزول القرآن الكريم ».[2]

ومن خلال التعريف يتبين:أنّ المصطلح القرآني هو كل لفظ جديد جاء به القرآن الكريم ، له معنى خاص، لم يكن معروف عند العرب قبل مجيء الإسلام. [3]

---

[1]– الشاهد البوشيخي ، دراسة مصطلحية ، مكتبة ناشرون ، لبنان ، ط1 ، 2008م ، ص 109.

[2]-فريدة زمرد ، المؤتمر الدولي الأول حول القرآن الكريم وعلومه ، دار الحسنية ، الرباط ، المغرب ، دط ، ص 551.

وهناك أيضا من أطلق على المصطلح القرآني اسم مقابل له وهو المصطلح الشرعي: حيث يعرّف الجرجاني الشرع بقوله: «فأمّا الشرع فنسبة إلى الشرع وهو البيان و الإظهار، يقال: شرع الله كذا أي جعله طريقًا ومذهبًا لخلقه ، ومن ذلك أيضا الشريعة وهي الطريقة الإلهية».[1]

وانطلاقًا من هذا المبدأ يعرّف المصطلح الشرعي بأنّه: المعنى المطابق لما أراد الشارع، وسمي أيضا بالمعنى الشرعي لأنّ الموضوعات الشرعية من وضع الشارع وحده ، لا دخل فيها لاصطلاح الناس أو اتفاقهم أو وضعهم.[2]

وبناءً على ما تقدم فإنّ المصطلح الشرعي هو ما إستعمله الله تعالى في معاني مخصوصة، وبلغها رسوله صلى الله عليه وسلم، وعليه فما جاء في متن القرآن الكريم أو السنة الشريفة هو مصطلح شرعي.

وقد سمى بعض العلماء المصطلحات القرآنية بأسماء مثل: (الألفاظ الإسلامية) أو (الألفاظ الشرعية) ولكن تسميتها بالألفاظ يبعدها عن حقيقة الاصطلاح أو المصطلح الذي يحتمل أن يكون عبارة أو تركيب في القرآن الكريم ، أما تسميتها (بالإسلامية) أو (الشرعية) توحي بأنها وليدة الإسلام أو من اكتشاف القرآن الكريم ، وليست لها أصول أو تواريخ لغويّة تربطها بجذورها قبل الإسلام أو نزول القرآن الكريم، لذا فإنّ تسمية المصطلح القرآني أكثر دقة من التسميات الأخرى.[3]

---

[1]- الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ص 108.

[2]- أبو البقاء الكفوي ، الكلّيات ، تح عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1988م ، ص129.

[3]- ينظر: عدوية حياوي الشلبي ، المصطلح اللغوي والمصطلح القرآني ، جامعة الكوفة ، بغداد ، ص 325.

المطلب الثاني: أنواع المصطلح القرآني وأسسه

ا-أنواعه:

تشير الدراسات التي تناولت موضوع المصطلحات القرآنية أنّها من حيث الأنواع تنقسم إلى ثلاثة أصناف هي:

1- مصطلحات قرآنية خضعت للتغير الدلالي: « بمعنى أنّها كانت متأصّلة في متن اللّغة العربيّة قبل مجيء الإسلام، لكن الشرع أكسبها دلالة دينيّة جديدة مثل: السلم، والمؤمن و المنافق و الكافر ، لم تكن العرب تعرفها لأنّ السلم والإيمان والنفاق والكفر ظهر في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وإنّما كانت العرب تعرف الكافر، كافر النعمة ولا تعرفه من معنى الكفر بالله ... وكانت تعرف المؤمن من جهة الأمان».[1]

مما تقدم يستفاد أنّ هناك نوع من المصطلحات القرآنية، كانت لها أصول راسخة في اللّغة العربيّة، وبمجيء الشريعة الإسلامية خضعت للتغير الدلالي فأصبحت تدل على معاني جديدة مثل: المؤمن ، الكافر

2- مصطلحات قرآنية جديدة: بمعنى لم تكن مألوفة في لغة العرب قبل مجيء الشريعة الإسلامية منها: القرآن ،الإسلام، الأذان، الجهاد وغيرها.[2]

نخلص مما تقدم أنّ هناك نوع من المصطلحات القرآنية جديدة لم تكن جزءًا من مفردات اللّغة العربيّة أصلاً، عرفتها العرب بمجيء الدّين الإسلامي.

[1] - عبد الرزاق ألارو ، المصطلح الشرعي وترجمة معاني القرآن ، مجلة البحوث والدراسات القرآنية ، العدد 4 ، ص 237.

[2]- المرجع نفسه ، ص 238.

3-مصطلحات قرآنية وافقت مصطلحات اللّغة العربيّة:أي وافقت ما كانت العرب تعرفه شكلاً و مضموناً، قلبًا وقالبًا مثل: الكعبة ،الجزية ،الخراج وغيرها.[1]

يفهم من هذا أنّ النوع الثالث من المصطلحات القرآنية عرفته العرب وألفته وبقدوم دين الإسلام بقي محافظا على دلالته الأولى ولم يتغير.

[1]- حسن سعيد مصطفى غزالة ، ترجمة المصطلحات الإسلامية (مشاكل وحلول) ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، السعودية ، دط ، ص1.

ب-أسسه

اعتمد القرآن الكريم أسسا منهجية في تحوّل الألفاظ من الدلالة اللغويّة إلى الدلالة الاصطلاحية ، وهي كفيلة بتلمس الدلالة التي استقر عليها المصطلح القرآني ومعرفة أصولها وأسسها وهذه الأسس هي:

الأساس النفسي:

وهو أن يبقى الأثر النفسي قائمًا بين الدلالتين مثل: الركوع، فالراكع في الأصل اللغوي العاثر من الدواب أو المنحني من الكبر، وفي القرآن الكريم حافظت مدلولات الركوع على الآثار النفسية التي توحي بها أصولها اللغوية فكان معناها المنكب على وجهه ضعفًا وخضوعًا وانقيادًا لله عزّ وجلّ.[1]

ومعنى هذا أن الأساس النفسي له اثر بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية.

الأساس الحسي:

هو أن يجسم القرآن الكريم أمور معنويّة بمجازات دلالية ، معتمدصا في ذلك أساسًا حسيًا في العلاقة التي تربط بينها وبين مدلولاتها العربية، وهذا الأساس الحسي ربما يتنوع في مصادره بين حواس الإنسان جميعا ،البصر والسمع واللمس والذوق والشم ومثالا على ذلك: مادة (فسق) التي يقصد بها في اللغة العربية، خروج الشيء عما ينبغي ألا يخرج عنه فيقال: فسقت الرطبة عن قشرها إذا خرجت ثم ما ينجم على هذا الخروج من نتائج ندركها في ذلك التعبير العربي بحاسة الشم كالرائحة النتنة، ونشاهدها بأعيننا كالفساد ، في الشكل فاستحدث القران الكريم هذه الدلالة الحسية للفاسق ودلالته في القران

[1]- عدوية حياوي الشلبي ، المصطلح اللغوي والمصطلح القرآني ، ص 321.

الكريم التي تعني خروجه عن الطاعة، وما يترتب عن هذا الخروج من أمور غير مرضية.[1]

الأساس البيئي:

وذلك بأن يعتمد المعجم القرآني على صيغ تضرب معانيها في العقل العربي فهي مستمدة من بيئته، مثال ذلك: مادة(زكى) التي يعتمد معناها اللغوي على الحياة الاقتصادية في المجتمع العربي فتلتقي جلّ دلالات هذه المادة في النماء والزيادة.[2]

يستفاد مما تقدم أن هناك مصطلحات راسخية معانيها في العقل البشري العربي مستوحات من البيئة التي يعيش فيها أعتمدت كأساس في المعجم القرآني.

الأساس الحيوي:

وهو الذي يعتمد الحياة والبيئة أساسًا لصور عرضتها الكلمات القرآنية وكان بتمثلها الإنسان في كل مكان وزمان، مثال ذلك: كلمة شرع فهي في أصلها اللغوي مأخوذة من الشريعة وهي موضع ينحدر منه الماء، وقد التقى هذا الأصل بالدلالة القرآنية للشريعة وهي بداية الطريق، ولما كان طريق القران الكريم هو الدين الإسلامي وملة الإسلام، أصبحت كلمة الشريعة تعني الدين والملة.[3]

وكخلاصة لما سبق:

فإنّ المصطلح القرآني لم يبتعد بمدلوله عن المراحل الأولى التي ترتبط له بشكل أو بأخر ولم يتخذ أبعاده المقررة له في الشرع أو في الإسلام إلا من السياق القرآني نفسه، فقد كانت معظم هذه المدلولات الجديدة ثابتة في أذهان العرب لمدة طويلة، ولكن ليس بالشكل الذي جاء عليه في القرآن الكريم فقد نزل شارحًا وموضحًا مدلولات جديدة في ألفاظ متوارثة يحتاج إليها المجتمع الإسلامي الجديد.

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه ، ص 321.

[2]- عدوية حياوي شلبي ، المرجع السابق ، ص 322.

[3] - ينظر: المرجع نفسه ، ص 322.

المطلب الثالث: منهج دراسة المصطلح القرآني

نظرا لأهمية دراسة المصطلح القرآني فإنّها تضع على عاتق الباحثين والدارسين في هذا النوع من الدراسة، مسؤولية كبيرة تتمثل في الالتزام بمنهج علمي يراعي جملة من القواعد نوجزها فيما يلي:

1-استقراء المعنى اللغوي وصلته بالمعنى الشرعي واللفظ القرآني الاصطلاحي:

إنّ الطريق التي توصلنا إلى معرفة القرآن الكريم هي اللغة العربية فعندما نفسر معاني ألفاظه نلجأ الى دلالاته وتراكيبها، التي كانت مستعملة في عصر التنزيل دون الذهاب الى المعاني والتأويلات الباطنية، لأنّ القرآن الكريم أنزل بلسان عربي مبين، وهو وعاء لمفاهيمه ومدلولاته ،و إذا لاحظنا كثرة المفردات والكلمات الاصطلاحية الواردة في الذكر الحكيم، وتكرار الكثير من الأساليب فلابد للدارس من أن يهتدي بمألوف استعمال القران لهذه الألفاظ والأساليب ولا يتسنى له ذلك إلا بجمع الآيات المكيّة والمدنية والوقوف على المعاني التي تدور حول اللفظة الواحدة في استعمالاتها المختلفة.[1]

وفي هذا الصدد يقول الإمام محمد عبده: «فعلى المحقق أن يفسر القرآن بحسب المعاني التي كانت مستعملة في عصر نزوله ، والأحسن أن يفهم اللفظ من القرآن نفسه أن يجمع ما تكرر في مواضع منه، وينظر فيه فيعرف المعنى المطلوب من بين معانيه... وإنّ أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ، موافقته لما جاء في القرآن واتفاقه مع جملة المعنى، وإتلافه مع القصد الذي جاء له الكتاب بجملته».[2]

من خلال قول الإمام محمد عبده نخلص إلى: أنّه حتى تصل إلى معنى اللفظة القرآنية نقوم أولا بجمع الآيات المكيّة والمدنيّة التي ذكرت فيها هذه اللفظة، وبعد ذلك

---

[1]-ينظر: عثمان جمعة ضميرية ، المصطلح القرآني: منهج وتطبيق ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة ، في 5/12/11 ، 2010م ، ص 5.

[2]- عدنان زرزور ، فصول في علوم القرآن ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط1 ، 1975م ، ص236.

نتعرف على المفاهيم المختلفة التي تخص هذه اللفظة ،وبعد التدقيق فيها نحصل على المعنى الذي نريده ويكون معنى هذه اللفظة موافق ومرتبط بما جاء في القران الكريم.

2- الاهتمام بالتفسير النبوي للألفاظ القرآنية:

قال الإمام الشافعي: «كل ماحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران».[1]

قال تعالى: ﴿**وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (64)** ﴾ النحل ، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (105)** ﴾ النساء

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إني أوتيت القران ومثله معي» فالرسول صلى الله عليه وسلم يقصد هنا السنة النبوية الشريفة لأنّها تنزل عليه أيضا بالوحي كما ينزل القران الكريم، فهي بذلك نقصد السنة النبوية الشريفة شارحة للقران الكريم وموضحة له.

3-أن لا تُحمل الألفاظ القرآنية والمعاني الشرعية الأصلية على المعاني الحادثة والمتأخرة:

لقد جاءت المصطلحات القرآنية موافقة للمعاني اللغوية المنطلقة منها والمؤسسة عليها ، والواجب علينا أن لا نعطي مدلولات أو معان خاصة إضافية ومغايرة لبعض المفردات والمصطلحات القرآنية، كما قامت به بعض الفرق والمذاهب ،لأنّه لا يجوز لنا أن نفسر ونشرح المفردات والمصطلحات القرآنية وفق المعاني الخاصة ،فذلك سوف يؤدي بنا للخروج عن المعاني القرآنية الأصلية.[2]

[1]- ابن تيميّة ، مقدمة في أصول التفسير ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، دط ، 1980م ، ص 93.

[2]- ينظر: عثمان جمعة ضمبرية ، المصطلح القرآني: منهج وتطبيق ، ص 6.

المطلب الرابع: جهود العلماء في خدمة المصطلح القرآني

1-جهود العلماء القدامى:

في الحقيقة من الصعب جدا أن نحصر جهود العلماء في خدمة المصطلح القرآني فعندما ننظر إلى هذا المجال، نرى أن هناك بحوث كثيرة تناولت دلالة المفردة القرآنية إما من طرف اللغويين أو المفسرين فمن اللغويين الذين عنوا بقضية المصطلح القرآني نجد ابن فارس حيث خصص في كتابه "الصاحبي" بابًا سماه باب" الأسباب الإسلامية" حيث قال: «كانت العرب في جاهليتها على إرث من آبائها في لغاتهم وآدابهم، ونسائكم، فلما جاء جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوال ونُسِخَتْ ،ديانات وأُبطِلتْ أمور، ونُقلَتْ من اللّغة ألفاظاً من مواضع إلى مواضع أُخَرْ ... فصار الذي نشأ عليه آباؤهم ونشأوا عليه كأن لم يمكن ... [1]

من خلال قوله ابن فارس يتبين لنا أنّه نظر للمصطلح القرآني ،فقد أشار إلى اثر القرآن الكريم في التغير الدلالي للمفردات العربيّة ،فهنالك ألفاظ أكسبها القرآن المجيد معاني جديدة لم تكن معروفة عند العرب.

أمّا الجهد المبذول من طرف المفسرين ،فملامحه الأولى ظهرت عند الصحابة والتابعين ،حيث كان تفسير الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم للقرآن الكريم مُنْصَبًا على شرح المفردات ،فقد تعاملوا مع المعجم القرآني الخاص الذي استعملت فيه أحيانا ألفاظا بَعُدَتْ عن الفهم واحتاجت إلى بيان ممن لهم علم ودراية بالمعجم اللغوي عبر العصور السابقة ، وقد أثمرت هذه المرحلة ،كتب الغريب التي يمكن اعتبارها الجهود الأولى لخدمة المصطلحات القرآنية شرحًا وتوضيحًا وبيانًا ثم ازدهر التأليف في علم

[1]- ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها ، تع أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1997م ، ص 44.

الغريب في اتجاهين:الأول:سار باتجاه التفسير، والثاني سار باتجاه معاجم الألفاظ القرآنية ،أو المعاجم الاصطلاحية الخاصة بألفاظ القرآن الكريم.[1]

وهناك من المفسرين الذين لم يستعملوا تعبير (المصطلح القرآني) ،لكنّهم اهتموا بالمفهوم ، كابن جرير الطبري (ت310 ه) حيث نجده يشير للمفهوم عندما قام بتفسير الآية 106 من سورة البقرة ،قال تعالى﴿ **مَا نَنْسَخْ مِنْ آَيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (106)**﴾، حيث يقول ابن جرير " قدير" في هذا الموضع القويٌ ، واستخدام الطبري لكلمة في هذا الموضع يعكس حضور لمفهوم المصطلح القرآني ووعيا بأهمية السيّاق الذي استعمل فيه القرآن المفردة في إيضاح المعنى.[2]

أمّا التأليف في كتب الوجوه والنضار ،فقد بدا مبكرا وأول المؤلفات التي وصلت إلينا في علم دراسة المصطلح القرآني أو ما سمي في ذلك الوقت ب: "الوجوه والنظائر ".

هو الكتاب الذي ألّفه مقاتل بن سليمان (ت 150 ه) والموسوم "بالوجوه والنظائر في القرآن الكريم " ثم تتابعت المؤلفات في الأشباه والنظائر عبر القرون وتميّزت هذه المؤلفات بتركيزها على عرض دلالات الألفاظ والمفردات وعلاقتها بسياقاتها ،حيث يكون للفظ في كل سياق معنى غير معناه في سياق أخر.[3]

مما سبق نخلص إلى أنّ جهود العلماء القدامى تنوعت بين جهود اللغويين الذين نظروا للمصطلح القرآني من خلال كلامهم عن الأثر الذي تركه القران الكريم في التغير الدلالي للكلمات التي أكسبها معنى جديد مخالفاً لما عرفه العرب في الجاهلية ، وجهود المفسرين الذين انقسموا إلى قسمين ، قسم ألّف في المعاجم الخاصة بألفاظ القرآن الكريم ، وقسم فسر القرآن وضبط مفاهيمها ، ومنهم من أشار إلى مفهوم المفردات دون الإشارة إلى تعبير المصطلح القرآني.

1-ينظر: فريدة زمرد ، جهود العلماء في خدمة المصطلح القرآني ، ص 544.

[2]– ينظر: سهام أحمد قنبر ، المصطلح القرآني وأهميته في الحكم على الدعوات المعاصرة ، مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية ، العدد 12، ديسمبر 2015م ، ص 128/ 12.

[3]– ينظر: فريدة زمرد ، جهود العلماء في خدمة المصطلح القرآني ، ص 555.

2-جهود العلماء المعاصرين:

لم تتوقف الجهود المبذولة من طرف المعاصرين في مجال خدمة المصطلح القرآني ولكنها مازالت جهود مستمرة ومتجددة تحاول الاهتمام أكثر بالمصطلح القرآني وتنويع زوايا النظر إليه وإبرز أشكال الاهتمام به.

ا- تفسير المنار:

يعكس تفسير المنار الاهتمام بالمصطلح القرآني فقد عدّه محمد رشيد رضا (ت 1354 ه) مدخلا رئيسيا للكشف عن مراد الله عزّوجلّ ، ثم لمعت أسماء أخرى من مثل الفراهي (ت1349) الذي جعل كتابه " المفردات " بمثابة مقدمة أو فرش لتفسيره المسمى "دلائل النظام" وبالرغم من كثرة الدراسات الخاصة بالمصطلح القرآني بقيت هذه الدراسات تدور في الجانب التطبيقي مثل: دراسة أبي الأعلى المرد ودي المعنونة بالمصطلحات الأربعة في القران الكريم.[1]

ب-دراسات في التفسير الموضوعي:

تعد مباحث التفسير الموضوعي من أهم الجهود المهتمة بدراسة المصطلح القرآني في العصر الحالي ، فالتفسير الموضوعي يتوسّلُ في إحدى صوره الكلمة القرآنية لتفسير القرآن الكريم، حيث يتبع المفسر الكلمة من الكلمات القرآنية ثم يجمع الآيات التي ترد فيها اللفظة أو مشتقاها من مادتها اللغوية، وبعد جمع الآيات والإحاطة بتفسيرها يحاول استنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها.[2]

[1]-ينظر: سهام أحمد قنبر ، المصطلح القرآني وأهميته في الحكم على الدعوات المعاصرة، ص 130.

[2]- ينظر: سهام أحمد قنبر ، المرجع نفسه ، ص 131.

3-الجهود المؤسسة والمشاريع العلمية:

حيث يعد معهد الدراسات المصطلحية في مدينة فأس بدولة المغرب نموذجًا ناجحًا للجهد المؤسسي في خدمة المصطلح القرآني والذي برأسه الدكتور الشاهد البوشيخي، وكان من اثر تأسيسه المعهد إنشاء وحدة للقران والحديث وعلومها لطلبة الدكتوراه في المصطلح القرآني ومن الجهود وكذلك المؤتمرات والندوات وورش العمل المختلف والمستمرة في هذا المجال.[1]

مما سبق نخلص إلى أنّ العلماء المعاصرين قدموا كثيرا من الدراسات الخاصة بالمصطلح القرآني فشملت تفسير المنار الذي اعتنى فيه مؤلفه بالدعوة إلى تجديد فهم الأمم للقرآن الكريم ،وذلك من خلال تجديد فهم مصطلحات القرآن الكريم ،وكذلك التفسير الموضوعي الذي يحاط فيه بكل جوانب المفردة القرآنية حتى يتجلى معناه وتُفْهَمُ الفهمْ السليم ،بالإضافة إلى المشاريع العلمية التي شملت المعاهد والمؤتمرات والندوات التي تسعى للعناية أكثر بالمصطلح القرآني خاصة في الوقت الراهن.

[1]- ينظر: فريدة زمرد ، جهود العلماء في خدمة المصطلح القرآني ، ص 573.

الفصل الثاني

دراسة مصطلحية لمصطلح "التدبر" في القرآن الكريم

توطئة

يقصد بالدراسة المصطلحية هنا دراسة المصطلح القرآني بمنهج محدد، فهو نوع من أنواع الدراسة للقرآن الكريم، تنطلق هذه الدراسة من خلال المفاهيم أو المصطلحات، كما تعتمد هذه الدراسة على وسائل وأدوات معينة من أبرزها: الإحصاء، الاستقراء، ودراسة المصطلحات من خلال سياقها وأوضاعها اللغوية و الدلاليّة.

فالنّص القرآني من أكثر النصوص التي تحتاج إلى الدراسة المصطلحية، وكذالك الدلالية، لأن فهم القرآن يتوقف على قواعد وقوانين محددة، كتفسير العلماء لهذه النصوص، وهذه القواعد تعتمد على دراسة المصطلحات من خلال العلاقات والتراكيب ودلالة كل مصطلح.

يعتبر المصطلح القرآني هو أصل مصطلحات العلوم، فكل مجال من مجالات المعرفة والعلوم نجد له مصطلحات دائرة في القرآن، حاملة دلالة من دلالتها.

تعتمد الدراسة المصطلحية على المصطلح القرآني للتوصل إلى نتائج دقيقة، وتحديد مفاهيم محددة، والكشف عن التطور الدلالي الحاصل بين الألفاظ القرآنية، كما تقوم الدراسة المصطلحية بتبين العلاقات المفهومية بين المصطلحات القرآنية.

المبحث الأول: مصطلح"التدبر في القرآن الكريم

توطئة

إنّ القرآن العظيم لا تنقضي عجائبه، ولا تُحصى معانيه وفوائده فهو كلام الله العليم الخبير، الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لهذا حثنا الله سبّحانه وتعالى على قراءته وتدبّره للإستفادة من آياته والتأثر بها، فقراءة القرآن نظريا فقط لاتعني أكثر من كلمات يرددها اللسان دون أن تؤثر في واقع الفرد التأثر المطلوب، لكن التلاوة الواعية تتجاوز اللسان لكي تنفذ إلى القلب، فتهزّه، وتأثر فيه فيقشعر بذلك بدن القارئ ويرجف قلبه، فالتفكر في آيات الله والتدبّر لها يوصل إلى الهداية، وتدبر القرآن هو مفتاح العلوم والمعارف، وبه يزداد الإيمان في القلب فكلما زاد العبد تأملا فيه إزداد علما وعملا و بصيرة.

لكن ربّما يشكل علينا فهم المراد من التدبّر فهو يتداخل مع بعض المفاهيم الأخرى كالتفسير والتأويل والاستنباط ولإزالة هذا اللبس قمنا بإطلالة موجزة حول هذه المفاهيم مع إبانة الفرق بينها وبين مفهوم التدبّر فالتفسير يراد به، البيان والكشف عن المعنى، والتدبّر هو النظر في أدبار الآيات القرآنية وعواقبها للوقوف على معانيها المكنونة فيها، إذن فالتّفسير هو الوسيلة والتدبّر غاية نزوله كي يتمثل به قولا، وينتفع به سلوكا وعملا.

أما التأويل فهو « أغلب ماتؤول إليه حقيقة الشّيء يرتبط بما إستأثر الله بعلمه » وهو مايسمى بالمتشابه الكليّ، وهذا لايمكن وقوع التدبّر فيه لأنّه لا يعلمه إلا الله.[1]

[1] -ينظر: مساعد بن الطيّار، مفهوم التّفسير و التأويل و الإستنباط و التدبر و المفسر، دار إبن الجوزي، السعودية، ط2، 1427 ه، ص 202.

أما الإستنباط فعند تأمّل عمليته يظهر أنّ فيها إعمال فكر ونظر وقد يكون التدبّر الذي ينتج عنه الإستنباط من آية ظاهر المعنى لايحتاج إلى تفسيرها، وقد يكون من آية ظهر معناها الصحيح، فيكون التدبّر في هذه الحال بعد معرفة التفسير فيتدبّر المتدبّر ما يحتويه معنى الآيـــــة، وجه من وجوه الاستنباطات، والفوائد لإستخراج الحكم و الأحكام و الآداب و غيرها مما يستنبطه المستنبط و هذا يعني أن الإستنباطات نتيجة للتدبّر. [1]

المطلب الأول: المعنى اللغوي لمصطلح "التدبّر"

من المعلوم أن كلمة التدبّر أصلها من الفعل الثلاثي (دبَرَ) ومن خلال إطلاعنا على بعض معاجم اللغة العربية و جدنا أن المادة تدور حول عدة معاني هي:

مؤخرة الشيء و نهايته:

و في ذلك يقول ابن سيده (ت 457 هـــ): «ودُبُرُ كلّ شيء، عقبه و مؤخره، ودُبُرُ الشهر آخره، و يقال جئتك دُبُرُ الشهر، و في دُبُرِهِ، و على دُبُرِهِ و الجمع من كل ذلك أَدْبَارَ، و دُبُرُ البيت مؤخره و زاويته، و من ذلك الدبر الذي يكنى به عن مؤخرة الإنسان و نحوه.[2]

و مما سبق نخلص إلى أن كلمة (دُبُرْ) تعني: آخر الشيء و نهاية الشهر و يراد بها زاوية البيت و الدُبُرُ نقيض القبل.

[1] – ينظر: مساعد بن الطيّار، مفهوم التّفسير و التأويل و الإستنباط و التدبر و المفسر، ص 199.

[2]- ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 200م، ص9/310.

النظر في عواقب الأمور:

وفي هذا المعنى يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) « والتدبير النطر في عوقب الأمور، و فلان يتدبّر أعجاز أمور قد ولَّتْ صدورها، و استَدْبَرَ من أمره ما لم يكن إستقبل، أي نظر فيه مستدبِرًا فعرف ما عاقبة ما لم يعرف من صدره» .[1]

ويدبّر الأمر: ينظر في عواقبه وأدباره ليقع على الوجه المحمود منه، ويقضي حسب ماتقتضيه الحكمة والكمال.[2]

يستفاد مما سبق أن التدبّير: هو تخطيط عقلي، وترصد للعواقب قبل الإقدام عليها، وتدبّر الأمر هو النظر في عاقبته، وإستدبر فلان الرأي رأى في نهايته مالم ير في أوله، ومن هنا نخلص إلى أنّ التَدَبّرْ له وجهين: وجه أصلي،ومفاده آخر الشيء، ووجه مجازي، ومفاده النظر في عاقبة الأمر وما يؤول إليه.

التولي والذهاب:

وفي هذا يقول الفيروز أبادي: « ودَبَرَ بالشيء، ذهب به، ودبر الرجل، ولىّ وشيخ ومنه **قوله تعالى:** ﴿**وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33)**﴾ **المدثر**، أي تبع النهار قبله ».[3]

ومن ذلك أن يقال: للقوم في الحرب إذا فرّوا ولو هم الدُبّر والأدبار والإدبار التولية نفسها وإدبار النجوم عند الصبح في آخر الليل إذا أدبرت موليّة نحو المغرب.[4]

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،بيروت، ط2002،1م،ص2/5.

[2]- مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مصر، طبعة منفتحة،1989م،ص1/392.

[3]-الفيروزأبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1978م،ص2/20.

[4]-ابن منظور، لسان العرب، ص5/37

ومنه أمس الدابر والمدبر ؛ أي الذاهب قال الشاعر:

وأَبـــــــِي الذِي تَرَكَ المُلُوكَ وجَمْعَهُمْ بِصُهَابِ هَامِدةٍ كأَمْس الدابر [1]

وأدبر وإدبار بمعنى: أعرض وولى دبره وذهب، وأدبر الليل والنجم أخذ في الذهاب.[2]

ممّا سبق يتبين أن التولي له عدة معاني: فهو يأتي بمعنى الذهاب بالشيء والكبر في السن،وكذلك يراد به الفرار من الحرب، كما تعني رجوع النجوم وتوجهها نحو الغرب.

الهجر والمقاطعة:

جاء في المعجم الوسيط التدابر: المصارمة و الهجران مأخوذة من أن يولي الرجل صاحبه دُبُره، يعرض عنه يوجهه ويهجره، ويقال: تدابر القوم: تعادوا وتقاطعوا وفي الحديث: «ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولاتدابروا »، فالتدبّر المعاداة وقيل المقاطعة ؛لأن كل واحد يولي صاحبه دبره.[3]

يراد بالهجر والمقاطعة ؛ الإعراض عن الإنسان الموجود أمامك وإدارة الظهر له عمدا وعدم المبالاة به كما تعني أيضا المعاداة.

[1]-إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل شواهد اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م، ص3/240

[2]-الهيئة المصرية العامة للكتاب، مخطوطة الجمل،معجم وتفسير لكلمات القرآن، القاهرة، دط، 2005م، ص2/88.

[3]-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط3، 1998م، ص269.

التفكر والتفهم والتعقل:

يذكر صاحب التاج: أنّ التدبّر هو التفكر أي تحصيل المعرفتين لتحصيل معرفة ثالثة.[1]

ويقول ابن المناوي: «التدبّر ؛ تعقّلْت الشيء تدبرته ». [2]

نستنتج مما سبق أن التدبّر هو نشاط ذهني يؤديه العقل البشري للوصول إلى عواقب الأمور و النتائج المرجوّة.

وبعد عرض ماسبق من المعاني المختلفة لكلمة التدبّر، ومن خلال النظر في هذه المدلولات نجد أنّها تدور حول: مؤخرة الشيء ونهايته، النظر في عواقب الأمور، كما تأتي بمعنى التفكر والتفهم والتعقل، وكذلك نجد من معانيها التولي والذهاب، والهجر والمقاطعة، وعليه فالتدبّر في اللغة يقصد به النظر في أواخر الأشياء والتأمل في عواقبها كما يعني مؤخرة الشيء ونهايته.

[1]-مرتضى الزبدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح علي شيري، دار الفكر، لبنان، دط، 1994م،ص 7/388.

[2]-عبد الرؤوف بن المناوي، التوفيق على مهمات التعاريف، تح عبد الحميد صالح حمدان، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990م، ص1/102.

المطلب الثاني: المعاني الاصطلاحية "للتدبّر" في القرآن الكريم.

يعرفه أبو بكر الآجري كما يلي: «وتدبّر آياته إتباعه والعمل بعلمه، أما والله ماهو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى أنّ أحدهم ليقول: لقد قرأت القرآن كلّه، فما أسقطت منه حرفا، وقد والله أسقطه كلّه ما يُرى له في خُلق ولا عمل ».[1]

ومعنى هذا أن العبرة ليست بالقراءة النظرية المجردة، وإنّما الواجب أن يظهر أثر القرآن الكريم في الأخلاق والعبادات، والمعاملات وكل نقوم به من تصرفات.

ونجد الحسن البصري في هذا الصدد يقول: «نزل القرآن ليُتدبر ويعمل به، فاتخذوا تلاوته عملا».[2]

والمقصود من هذا ليس الإكتفاء بالقراءة والتلاوة فقط، فتالي القرآن يجب عليه أن لا يقرأه كما يقرأ الكتب العادية، ولكن يجب أن يكون هدفه من القراءة إبراز أثر القراءة في شخصيته وسلوكه وعباداته المختلفة وعلاقاته مع غيره، وينبغي أن يكون لدى المتدبر الإستعداد الكامل ليطبق التعاليم الواردة في القرآن الكريم، ويسلّم بكل أفكاره ومعانيه، ولا يلتفت إلى المصالح الشخصيّة وتقاليد المجتمع، ويعرض عنها إذا خالفت القرآن الكريم، ومن كان هذا حاله سوف يعيش في جنة الدنيا قبل جنة الآخرة.

[1]-أبي بكر الحسين الآجري، أخلاق أهل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003م، ص50.

[2]-هاشم بن علي الأهدل، تعليم تدبر القرآن الكريم (أساليب عملية ومراحل منهجية)، دار الحديث، مكة المكرمة، دط، ص12.

ويقول ابن تيمية:«المطلوب من القرآن هوفهم معانيه، والعمل به فإن لم تكن هذه همة حافظه، لم يكن من أهل العلم والدين »[1].

كما يقول ابن عثيمين: «والتدبّر هو التأمل في الألفاظ للوصول إلى معانيها فإذا لم يكن، ذلك فاتت الحكمة من إنزال القرآن، وصار مجرد ألفاظ لاتأثير لها ولأنه لا يمكن الإتعاظ بما في القرآن دون فهم معانيه.[2]

وكخلاصة مستنتجة من القولين: فإنّ من التدبّر للأيات أن يعمل القارئ بما يتلوا أو يسمع ولا يقصر همّه كله على الحفظ فقط، فالحافظ للقرآن عن ظهر قلب ينال خيرا كثيرا ولكنه لم يكن ضمن مرتبة العلماء والفقهاء، إذْ لم تتوفر لديه الدواعي للعمل بكل مايحفظ من القرآن العظيم، لأن الغاية من إنزال القرآن الكريم هو التدبّر، وإذا إقتصر التالي على حسن التلاوة وجمال الصوت وإتقان الحروف والأحكام لن يصل إلى فهم المعاني والألفاظ.

أما الجرجاني فقدم له هذا التعريف: «والتدبّر هو النظر في عواقب الأمور وهوقريب من التفكر، إلا أنّ التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبّر تصرف بالنظر في العواقب».[3]

كما يعرفه الميداني: «التدبّر هو التفكر الشامل الواصل إلى أواخر دلالات الكلم ومراميه البعيدة البعيدة ».[4]

يستفاد من التعريفين أنّ التدبّر هو: الوقوف مع الآيات والتأمل والتمعن فيها، والتفاعل معها، للانتفاع بمعاني ألفاظها و كلماتها ولامتثال للأوامر والنواهي.

---

[1]-أحمد بن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام، تح عامر الجزار أنو الباز، دار الوفاء، السعودية، ط3، 2005م، ص 23/54.

[2]-محمد صالح ابن عثيمين، تفسير القرأن الكريم، دار الثرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2004م، 37/141.

[3]-الجرجاني، التعريفات، ص427.

[4]-عبد الرحمان الميداني، قواعد التدبّر الأمثل لكتاب الله عزوجل، دار القلم، دمشق،دط، 1409ه، ص10.

ومما سبق من التعريفات الاصطلاحية نخلص إلى أن تدبّر القرآن الكريم يشمل الأمور الآتية:

- معرفة معاني الألفاظ وما يراد بها.
- التأمل الجيد والدقيق لما تدل عليه كل آية مما يفهم من السيّاق.
- اعتبار العقل بحججه وتحرك القلب بترهيبه وترغيبه، و الخضوع لأوامره، واليقين بأخباره.

مصطلح " التدبّر"عند المفسرين:

هناك الكثير من المفسرين الذين قدمو تعاريف خاصة لتدبر القرآن الكريم من خلال تفسيرهم لكلام الله سبحانه وتعالى وهذه التعاريف وإن إختلفت عبارات قائليها فإنّها تصب في معنى واحد للتدبّر وفيما يلي نقدم مجموعة تعاريف لأشهر المفسيرين:

يعرفه القرطبي (ت671ه) بقوله: «التفكر فيه وفي معانيه ».[1]

أما الخازن (ت741ه) فقد قال:«تأمل معانيه، وتفكر في حكمه، وتبصر مافيه من الآيات ».[2]

ويقول في تعريفه إبي حيّان (ت 745ه): «التفكر في الأيات، والتأمل الذي يفضي بصاحبه إلى النظر في عواقب الأشياء ».[3]

ومن هذه التعاريف الثلاثة نخلص إلى أن التدبّر هو تفكر في المعاني وتأمل في الحكم، وتبصر في الأيات، وتفكير في عاقبة ما تؤول إليه الأمور التي ذكرها الله عزوجل في كتابه المجيد.

ويعرفه ابن القيّم (ت 751ه) بأنّه: «تحديق ناظر القلب إلى معانيه وجمع الفكر على تدبره وتعقله ».[4]

---

[1]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تق هاني حاج مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006م، ص5/290.

[2]- الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تح عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، ص1/563.

[3]- ابن حيان، البحر المحيط، تح عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م، ص 7/379.

[4]- ابن القيم الجوزي، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تح محمد المعتصم بالله البغدادي، الكتاب العربي، بيروت، ط7، ص1/363.

أمّا الألوسي (ت1270ه) فقال: « وأصل التدبّر، التأمل في أدبار الأمور وعواقبها ثم إستعمل في كل تأمل سواء كان نظرا في حقيقة الشيء وأجزاءه أو سوابقه وأسبابه أو لواحقه وأعقابه ».[1]

يستفاد مما سبق أما تعريف ابن القيم يشتمل على ثلاثة أمور هي:

- رؤية معاني القرآن الكريم ومراميه بجلاء ومعرفتها بوضوح.
- جمع الفكر على تدبّره.
- جمع الفكر على تعقله.

وجعل ابن القيّم مطالعة المعاني أمرا، والتفكر أمر ثان، والتعقل شيء ثالث، وهي معان متقاربة إذا إجتمعت حصل التأمل، أما الألوسي فيفهم من تعريفه أنّ التدبّر في الأصل هو تأمل قارئ القرآن لأواخر الأشياء وعواقبها، ثمّ وُسِّعَ هذا التأمل والنظر ليشمل حقيقة كل شيء وجزيئاتها وكل مايسبقه أو يلحق به أو يكون سبب فيه.

ويعرفه ابن عاشور (ت1393ه) بقوله:«والتدبّر إعمال النظر العقلي في دلالات الدلائل على ما نصت له وأصله أنّه من النظر في دَبْرِ الأمر أي فيما لا يظهر منه للمتأمل بادئ ذي بدء ».[2]

[1]-محمد شكري الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، دت، ص3/89.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984م، ص 18/87.

ويعرفه السيوطي (ت911ه) « وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما بلفظ به، فيعرف معنى كل آية ويتأمل الأوامر والنواهي و يعتقد قبول ذلك فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر و استغفر، وإذا مرّ بأية رحمة استبشر و سأل أو عذاب أشفق وتعوذ ، أو تنزيه نزّه وعظم، أو دعاء تضرع وطلب ».[1]

يفهم من ذلك أن التدبّر يتضمن نظرا في عواقب الأمور التي قد يكون معناها مخفيا ولم يظهر بعد، ولكي نفهمها نحتاج إلى إجالة الخاطر، وتقليب البصر وذلك بتكرار التأمل وإعادته مرات ومرات خاصة في الأدلة المنصوص عليها التي يصعب فهمها عند قرائتها للمرة الأولى.

ونلاحظ في تعريف السيوطي تصريح بلزوم إقتران التدبر بالعمل والإنتفاع بمعنى أنه لابد أن يكون من قصد القارئ أصلا.

ومن مجموعة تعريفات المفسرين لتدبّر القرآن فيما سبق نخلص إلى:

التدبّر هو أن نفهم معاني آيات الذكر الحكيم، وتمعين النظر في دقائقها وأسرار تعابيرها المختلفة، وما احتوت عليه من الحكم والمعارف، وبذلك يخشع القلب ويتأثر، وتتوجه الجوارح للعمل والتطبيق، والمتدبّر ينبغي عليه أن يلتزم بعدة أمور:

- القراءة نظرا وحفظا.
- معرفة المعاني والتفسير.
- التأمل والتفكر.
- تأثر القلب وخشوعه.
- التطبيق وإنسياق الجوارح للعمل.

[1]-جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح مصطفى ديب البغا، دار الهدى، الجزائر، دط، دت، ص 1/300.

هذا وإنّ مجئ مصطلح التدبّر على صيغة التفعّل يفيد عدة فوائد منها:

- التكلّف و بذل الجهد.
- التدرج والتمهل.
- التكثير والمبالغة وحصول الفعل مرة بعد مرة أخرى مع الصبر والتحمّل.[1]

وهذه أمور تقتضيها عملية التدبّر أيضا، فحتى يُؤتى أكله و ثماره الطيبة ينبغي على المتدبّر أن يبذل الجهد في التأمل والتفكر، و يتمهل ولا يعجل، ويكرر النظر مرة بعد مرة ويتجلد بالصبر ولا يمل.

[1] -ينظر: ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ط4، دت، ص 3/264.

المطلب الثالث: موارد مصطلح "التدبّر" في القرآن الكريم.

مشتقات مصطلح "التدبّر"	تكرار المشتقات	السيـــــاق القرآنـــــي	السورة ورقم الآية	بيان المكي والمدني	تكرار كلمة "التدبر" في القرآن
يُدَبّـــرُ	1	﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (2)﴾	2 (الرعد)	مدنية	1
	2	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (3)﴾	3 (يونس)	مكية	2
	3	﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ	31 (يونس)	مكية	3

		فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (31)﴾			
	4	﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (5)﴾	5 (السجدة)	مكية	4
أَدْبَارَهُمْ	1	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (50)﴾	50 (الأنفال)	مدنية	5
	2	﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ (25)﴾	25 (محمد)	مدنية	6
	3	﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (27)﴾	27 (محمد)	مدنية	7
	4	﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ (65)﴾	65 (الحجر)	مكية	8
	5	﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (46)﴾	46 (الإسراء)	مكية	9
الأَدْبَارَ	1	﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ	111	مدنية	10

		يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (111)﴾	(آل عمران)		
	2	﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (12)﴾	12 (الحشر)	مدنية	11
	3	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (15)﴾	15 (الأنفال)	مدنية	12
	4	﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (22)﴾	22 (الفتح)	مدنية	13
	5	﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (15)﴾	15 (الأحزاب)	مدنية	14
أَدْبَـــــرَ	1	﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33)﴾	33 (المدثر)	مكية	15
	2	﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (17)﴾	17 (المعارج)	مكية	16
	3	﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23)﴾	23 (المدثر)	مكية	17
	4	﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (22)﴾	22 (النازعات)	مكية	18
يَتَدَبَّرُونَ	1	﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ	82	مدنية	19

		مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82)﴾	(النساء)		
	2	﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (24)﴾	24 (محمد)	مدنية	20
مُدْبِرِينَ	1	﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (80)﴾	80 (النمل)	مكية	21
	2	﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (52)﴾	52 (الروم)	مكية	22
	3	﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (90)﴾	90 (الصافات)	مكية	23
	4	﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (57)﴾	57 (الأنبياء)	مكية	24
	5	﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33)﴾	33 (غافر)	مكية	25
	6	﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (25)﴾	25 (التوبة)	مدنية	26
يَدَّبَّرُوا	1	﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ (68)﴾	68 (المؤمنون)	مكيّة	27
	2	﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو	29 (صّ)	مكيّة	28

		الْأَلْبَابِ (29)﴾			
إِدْبَارَ	1	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (40)﴾	40 (ق)	مكيّة	29
	2	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (49)﴾	49 (الطور)	مكيّة	30
أَدْبَارِكُمْ	1	﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21)﴾	21 (المائدة)	مدنية	31
دَابِرُ	1	﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45)﴾	45 (الأنعام)	مكيّة	32
دَابِرَ	1	﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (7)﴾	7 (الأنفال)	مدنية	33
	2	﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (72)﴾	72 (الأعراف)	مكيّة	34
	3	﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (66)﴾	66 (الحجر)	مكيّة	35

دُبُرَهُ	1	﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16)﴾	16 (الأنفال)	مدنية	36
مُدْبِرًا	1	﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (10)﴾	10 (النمل)	مكيّة	37
	2	﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ (31)﴾	31 (القصص)	مكيّة	38
الْمُدَبِّرَاتِ	1	﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5)﴾	5 (النازعات)	مكيّة	39
أَدْبَارِهَا	1	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (47)﴾	47 (النساء)	مدنية	40
	1	﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (25)﴾	25(يوسف)	مكيّة	41

دُبُرٍ	2	﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (27)﴾	27(يوسف)	مكيّة	42
	3	﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ ﴾عَظِيمٌ (28)	28(يوسف)	مكيّة	43
الدُّبُرَ	1	﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45)﴾	45 (القمر)	مكيّة	44

الملاحظات العامة لمصطلح "التدبّر" في القرآن الكريم.

1- عدد السور التي وردت فيها مصطلح "التدبّر" ومشتقاتها واحد وثلاثون سورة.

2- ورد مصطلح "التدبّر" ومشتقاتها في أربعة وأربعون موضعًا.

3- أكثر السور التي وردت فيها مصطلح "التدبّر" ومشتقاته مدنية.

4- ذكر مصطلح "التدبّر" ومشتقاته في ستة عشر سورة مدنية و خمسة عشر سورة مكية.

المقصود بصاحب "التدبّر" في القرآن الكريم:

1-الكفار:

وردت آيتان فيهم تأمرهم بالتدبّر وهما: قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ (68)﴾ المؤمنون.
وقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (29)﴾[1]

قال الطبري: « أفلم يتدبّر هؤلاء المشركون تنزيل الله وكلامه، فيعلم مافيه من العبر، ويعرف حجج الله التي احتج بها عليهم فيه».[2]

2-المنافقون:

إنّ التدبّر المأمور به في القرآن عام، ويشمل المنافقون والكفار و المؤمنين، أما المنافقون فقد وردت آيتان تأمرهم بالتدبّر وهما:
قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82)﴾ النساء.
وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (24)﴾ محمد.[3]

وفي سيّاق هاتين الآيتين يقول الطبري (ت310ه): « أفلا يتدبّروا هؤلاء المنافقون مواعظ الله التي يعظكم في آي القرآن الذي أنزل على على نبيه –عليه السلام– ويتفكرون في حججه التي بينها لهم في تنزيله، فيعلم بها خطأ ماهم فيه مقيمون...»[4]

---

[1]– عبد الواسع محمد غالب الغشمي، تدبر القرآن الكريم (مفهومه وأهميته ووسائله وثماره)، دط، اليمن، ص7.
[2]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص22/179.
[3]– عبد الواسع محمد غالب الغشي، تدبر القرآن، ص 8.
[4]– الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص 22/179.

3- المؤمنون:

تدبّر القرآن في حقهم واجب، وهم مؤمورون به لأنهم أهل الإنتفاع وكل واحد بحسب قدراته وطاقته الإدراكية القابلة للإكتساب والزيادة.[1]

تعليق:

- ذكر مصطلح التدبّر" في أغلب السور موجه إلى المؤمنون.
- نستنتج مما تقدم أن " التدبّر" ذكر في أربعة مواضع، مرتين موجه للكفار، ومرتين وجه للمنافقين.
- ونخلص من ذلك أن القرآن كلام الله ليس فيه إختلافًا، لأنه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافا كثيرًا، لكن المنافقون لم يتمكنوا من تدبّر القرآن بسبب قلوبهم التي لا نور فيها.
- كما نخلص أن الكفار لم يكونوا من المتدبرين للقرآن، بل كانوا ينتقدونه وينهون الناس عن الاستماع إليه بقولهم: أساطير الأولين.
- أما المؤمنون فتدبّر القرآن كان من حقهم، وأمر عليهم من الله عزّ وجلّ، وكل واحد حسب قدراته وطاقته الإدراكية القابلة للاكتساب والزيادة.

[1]- ينظر: عبد الواسع محمد غالب الغشمي، تدبر القرآن، ص8.

المبحث الثاني: مصطلح "التدبر" بين الدلالة اللغوية والدلالة الشرعية.

لقد كرم الله عزّ وجلّ اللّغة العربيّة بالقرآن، ومن أجل ذلك كانت تتمتع بخصائص قَلَ أن توجد في غيرها من اللغات، وهذه الخصائص لا تظهر في وجهة واحدة، بل في جهات عديدة ومن أبرز هذه الخصائص التراكيب والأساليب.

فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب، فهي مفردات منتقاة مختارة، فكل لفظ بمعنى لا يتعداه، أي ذات دلالة معينة تختلف عن غيرها من الدلالات، فلكل لفظ العديد من المشتقات، وعلى غرار ذلك لكل لفظ دلالة محددة تختلف عن دلالة مشتقاتها، تحدد حسب سياقه القرآني.

لقد كان للقرآن الكريم تأثير كبير على العربية، خاصة في الأساليب والتراكيب والدلالة، فالتركيب من أبهى خصائص العربية الذي يمتاز بالدقة والإحكام، حيث كان له تطور ورقي في هذه اللغة، لتصبح لغة الدقة في الحياة كلها، لغة العلم والمصطلحات، لغة العقل والعاطفة، لغة الإشتقاق، فهي لغة حية لا تموت، لغة محفوظة بحفظ كتاب الله، لغة مكرمة بالقرآن.

المطلب الأول: دلالة مصطلح "التدبّر"

لم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العشرينات والثلاثينات على أيدي علماء سوسرين وألمان و بخاصة إسبن ispen (1924)، وبروزيغ prozig (1934)، وترير trier (1934).[1]

يقصد بالحقل الدلالي semantic field مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها يجمعها صنف عام مشترك بينها، وتعني نظرية الحقول الدلالية theoryof semantic fields بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية في حقل دلالي واحد، وذلك نحو: أخضر، أحمر، أزرق، أسود...إلخ، التي تشترك في حقل الألوان.[2]

من خلال هذا التعريف نرى أن نظرية الحقول الدلالية بتصنيف الألفاظ وإدراجها تحت حقل واحد مثل: حقل الأقارب يندرج تحته (أب، أخ، عم، خال، عمة، جدة،...).

كما يقصد بالمجال أول الحقل الدلالي مجموعة الكلمات التي ترتبط معانيها بمفهوم محدد، بحيث يشكل وجها جامعا لتلك المعاني، ومبررا لها لكي تأتلف مع ذلك الوجه أو هو مجموعة وحدات معجمية ترتبط بمجموعة تقابلهامن المفاهيم على أن تندرج كلها تحت مفهوم عام أو كلي يجمعها.[3]

نستنتج من التعريف أن الحقل الدلالي هو أندراج مجموعة من الألفاظ تحت مفهوم عام، فمن خلال التعريفات السابقة للحقل الدلالي نستنتج أنه مجموعة من الكلمات أو المفردات المشتركة في مكوناتها الدلالية تنطوي تحت مجال دلالي واحد.

---

[1]-ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985م، ص82.

[2]- محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2004م، ص33.

[3]- نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، الجزائر، ص 128.

الحقل الدلالي لمصطلح "التدبّر":

يبدوا التدبّر مفهوماً من أم مفاهيم الكتاب الكريم تتصل به وتنفصل عنه شبكة واسعة من المفاهيم الفرعية، والمصطلحات المعرفية وأهمها: « الفهم، التفكر، النظر، التذكر، التأمل، التعقل، الفقه، الإعتبار، الإستبصار...» و"التدبّر" يدل على هذه المعاني بمستويات دلالية مختلفة.[1]

تعتبر هذه المفاهيم مقاربة لمفهوم "التدبّر" إلا إنها تختلف عنه في بعض الدقائق اللغوية والوظيفية، ومجموع هذه المفاهيم تندرج تحت مصطلح "التدبّر" من حيث الدلالة، أي تنطوي تحت مجال دلالي واحد.

1- الفهم:

هو العلم بمعنى الكلام [2]، والأصل أن مرحلة التّدبر تأتي بعد الفهم، وهذا يعني أنّه لا يوجد في القرآن مالا يفهم معناه مطلقًا.[3]

كما ذكر في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ **فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (79)**﴾ الأنبياء

[1]- طه جابر العلواني، أفلا يتدبرون القرآن –معالم منهجية في التدبر والتدبير–، دار السلام للنشر والتوزيع، دط، 2012م، ص 39.

[2]- سلمان بن عمر السندي، كتاب البيان –تدبر القرآن–، الرياض، ط2، 2002م، ص12.

[3]- مساعد بن سليمان بن ناصر الطّيار، مفهوم التفسير و التأويل و الإستنباط والتدبر و المفسر، دار الجوزي، السعودية، ط2، 1424م، ص187.

2- التفكر: فهو ترتيب الأمور في الذهن للتوصل إلى مطلوب علما يكون علما أو ظن، وقد وردت مادة التفكر في القرآن تسعة عشر موضعا، ويراد به إدامة النظر العقلي في العلامات و الإشارات و الآيات للتوصل إلى الفروق والوافقات بين الأشياء والمعاني.[1]

قال تعالى: ﴿ **قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (50)**﴾ **الأنعام.**

وقوله تعال:﴿ **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191)**﴾ **آل عمران**

3- التذكر: من الذكر وهو ضد النسيان، وهو إحضار العلم الذي يجب مراعاته بعد ذهوله وغيبته عنه، ومنه قوله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (201)** ﴾ **الأعراف**،وهو يفيد تكرار القلب على ما علمه وعرفه ليرسخ فيه ويثبت، ولا ينمحي فيذهب أثره من القلب.[2]

4- النظر: وهو تأمل الشيء، ومعاينته، ثم يستعار ويتسع فيه، نظرت إلى الشيء أنظر إليه، إذا عاينته.[3]

قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (69)**﴾ **البقرة**، وقوله تعالى:﴿ **وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ (20)**﴾ **محمد.**

فيراد بلفظة النظر في اللغة بمعنى تأمل الشيء بالقلب، فنقول نظرت في الشيء، أو في الأمر بمعنى تفكرت فيه، وتدبرته، و تأملته.

---

[1]- ينظر: رقية طه جابر العلواني، تدبر القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط5، 2008م، ص9.

[2]- ينظر: سلمان بن عمر السندي، كتاب البيان، ص13.

[3]- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ص 444.

5- التأمل: مراجعة للنظر كرة بعد كرة، حتى يتجلى له وينكشف لقلبه، وتحديق ناظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره و تعقله.

أي التثبت في النظر، كقولنا: تأملت الشيءبمعنى نظرت فيه مستثبتا.[1]

6-التعقل: دعا القرآن وحض على إستعمال مختلف القدرات العقلية وتنميتها و إعمالها، وعاب على الذين يعطلون تلك القدرات ويهملون إستعمالها رغم أنها أهم مزايا العقل الإنساني، قال تعالى في سياق الإستنكار على المعطلين للقدرات العقلية: ﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (46)**﴾ سورة الحج.[2]

وهب الله الإنسان العقل كي يستعين بقدراته على إدراك الحقائق وفهمها، ويستحق اللوم و التوبيخ إذا ترك الإنتفاع بهذه القدرة.

قال تعالى:﴿ **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (242)**﴾ **البقرة.**

وقوله تعالى: ﴿ **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (171)**﴾ **البقرة.**

7- الفقه: هو العلم بمقتضى الكلام على تأمله، ولهذا تقول تفقه ماأقول، أي تأمله لتعرفه[3]، بمعنى الإطلاع على أمر خفي بالإستعانة بأمر ظاهر وجلي، وعليه فهو علم يحصل بالأدلة.

قال تعالى:﴿ **وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (78)**﴾**النساء**

---

[1]- ينظر: سلمان بن عمر السندي، كتاب البيان، ص13.

[2]- رقية طه جابر العلواني، تدبّر القرآن بين النظرية و التطبيق، ص8.

[3]- سلمان بن عمر السندي، كتاب البيان، ص12.

8- الاعتبار: وهو من العبور لأنه يعبر منه إلى غيره، فيعبر من ذلك الذي قد فكر فيه إلى معرفة [1]، ويقال: إعتبرت الشيء، فكأنك نظرت إلى الشيء.

قال تعالى: ﴿ **وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (2)**﴾ **الحشر**

وقال تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111)**﴾ **يوسف.**

9-الاستبصار: هو تبين الأمر وإنكشافه و تجليه [2]، وهو التأمل و التعرف، ويقال: بصرت الشيء أي صرت به عالما.
قال تعالى: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108)**﴾ **يوسف.**

ومن خلال ما تقدم نستنتج أنّ مصطلح التدبّر له العديد من المفاهيم المشتركة في مكوناتها الدلالية والمقاربة لمفهوم التدبر من أبرزها: الفهم، التذكر، التفكر، النظر، التأمل، الفقه، التعقل، الإعتبار، الإستبصار...، فهي تنطوي تحت مجال دلالي واحد أو ما يمكن القول حقل دلالي واحد مشترك.

[1]- سلمان بن عمر السندي، كتاب البيان، ص13.

[2]- المرجع نفسه، ص 13.

مخطط يوضح الحقل الدلالي لمصطلح "التدبـــــر"

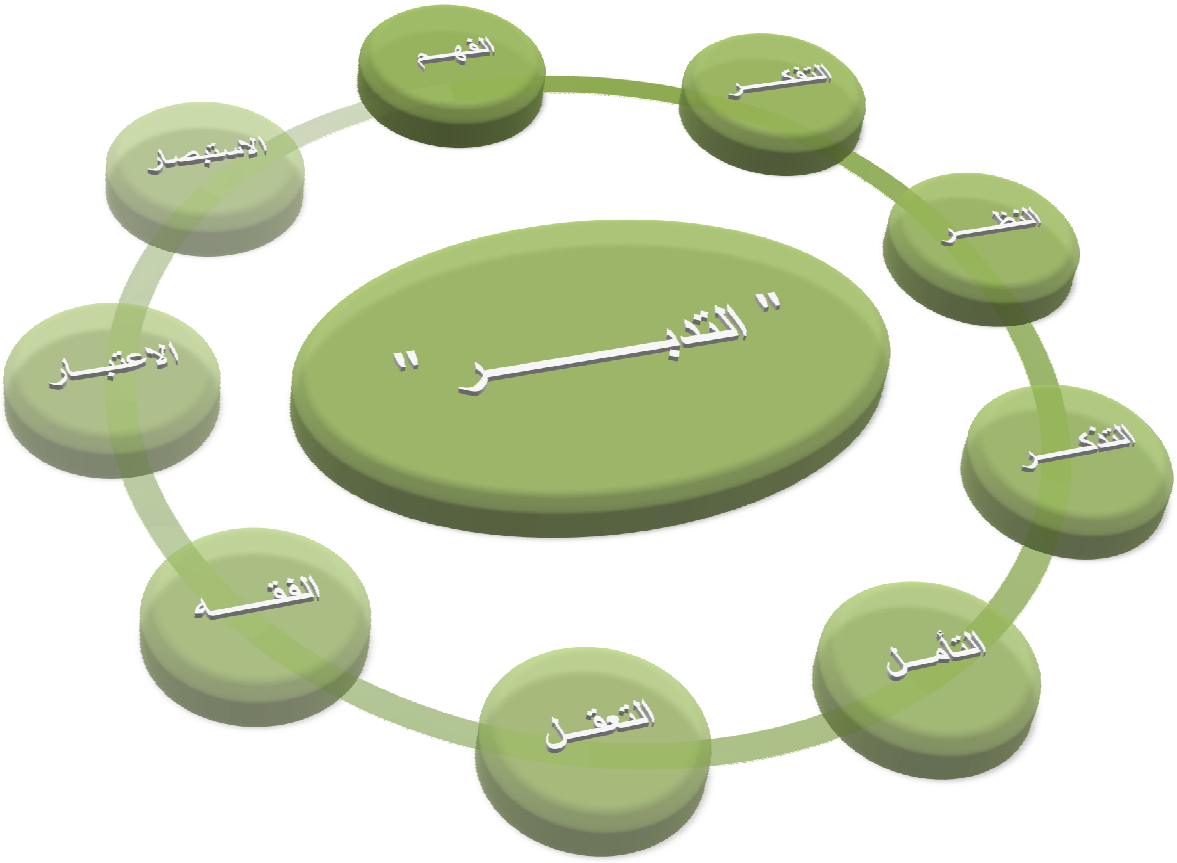

المطلب الثاني: تركيب مصطلح "التدبّر" في القرآن الكريم.

تصنيف إعراب مصطلح "التدبّر" في السياق القرآني في شكل جدول:

السورة	السياق القرآني	الإعراب
آل عمران	﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (111)﴾	الْأَدْبَارَ: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.[1]
النساء	﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82)﴾	الألف: ألف توبيخ في لفظ الإستفهام، الفاء: زائدة تزينية، لا النافية لا عمل لها يَتَدَبَّرُونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. القرآن: مفعول به منصوب بالفتحة. [2]

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص2/111.

[2]- المرجع نفسه، ص2/335.

المائدة	﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21)﴾	على أَدْبَارَكُمْ: جار ومجرور في محل نصب حال بتقدير «مُدْبِرِينَ» الكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم للجمع.[1]
الأنعام	﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45)﴾	الفاء عاطفة، قطع: فعل ماض مبني للمجهول دَابِرُ: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.[2]
النساء	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (47)﴾	على أَدْبَارِهَا: جار ومجرور و الهاء ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة.[3]
الأعراف	﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (72)﴾	دَابِرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[4]
الأنفال	﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ	دَابِرَ: مفعول به منصوب بالفتحة.[1]

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 3/41.

[2]- محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، دط، دت، ص 3/115.

[3]- محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، دمشق، ط3، 1990م، ص 3/55.

[4]- ينظر: محمود الصافي، المرجع نفسه، ص 4/452.

	أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (7)﴾	
الأنفال	﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16)﴾	دُبُرَهُ: مفعول به ثان منصوب بالفتحة، والهاء ضمير مضاف إليه.[2]
الأنفال	﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (50)﴾	أَدْبَارَهُمْ: معطوفة بالواو على (وُجُوهَهُم) وهي مفعول به منصوب بالفتحة.[3]
الحجر	﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ (65)﴾	أَدْبَارَهُمْ: مفعول به منصوب بالفتحة و (هُمْ) ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة.[4]
الحجر	﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (66)﴾	أنَّ: حرف نصب و توكيد. دَابِرَ: إسم أنَّ منصوب بالفتحة.[5]
الإسراء	﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا	

[1]– ينظر: بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 4/167.

[2]– محمد الصافي ، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة،ص5/187.

[3]– المرجع نفسه، ص5/241.

[4]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 6/96.

[5]– بهجت عبد الواحد صالح، المرجع نفسه، ص 6/97.

	وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (46)﴾	على أَدْبَارِهِمْ: على أَدْبَارِ: جار ومجرور و(هم) ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة.[1]
الأنبياء	﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (57)﴾	مُدْبِرِينَ: حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.[2]
المؤمنون	﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ (68)﴾	الألف: ألف إنكار بلفظ إستفهام. الفاء: زائدة. لمْ: حرف نفي وجزم وقلب. يَدَّبَّرُوا: أي (يَتَدَبَّروا) أدغمت التاء في الدال وهي فعل مضارع مجزوم بلمْ وعلامة جزمه حذف حرف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.[3]
محمد	﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (24)﴾	الفاء للإستفهام الإنكاري، والفاء عاطفة، ولا نافية،

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 280 /6.

[2]- المرجع نفسه، ص 231/ 7.

[3]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 7/407.

		يَتَدَبَّرُونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.[1]
محمد	﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ (25)﴾	على أَدْبَارِهِمْ: جار ومجرور و (هُمْ) ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة.[2]
محمد	﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (27)﴾	وَأَدْبَارَهُمْ: معطوفة بالواو على (وُجُوهَهُمْ) وتعرب مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و(هُمْ): ضمير الغائبين في محل جر بالإضافة.[3]
الفتح	﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (22)﴾	الأَدْبَارَ: مفعول به ثان منصوب، والمفعول الأول محذوف تقديره ولّوكم.[4]
قّ	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (40)﴾	وَأَدْبَارَ: معطوفة على الظرف قبل.[5]
القمر	﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45)﴾	وَيُوَلُّونَ: الواو عاطفة، يُوَلُّون:فعل مضارع بثبوت

[1]- محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 9/220.

[2]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 10/108.

[3]- المرجع نفسه، ص 10/110.

[4]- محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص 13/262.

[5]- المرجع نفسه، ص 13/319.

		النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. الدُّبُرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[1]
يونس	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (3)﴾	يُدَبِّرُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. الأَمْرَ: مفعول به منصوب بالفتحة.[2]
يونس	﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (31)﴾	يُدَبِّرُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا.[3]
يوسف	﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (25)﴾	مِنْ دُبُرٍ: جار و مجرور.[4]
يوسف	﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ	

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 11/318.

[2]- محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 6/74.

[3]- المرجع نفسه، ص 6/118.

[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 5/290.

	دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (27)﴾	
يوسف	﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾(28)	مِنْ دُبُرٍ: جار ومجرور.[1]
الرعد	﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (2)﴾	يُدَبِّرُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الله.[2]
النمل	﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (10)﴾	مُدْبِرًا: حال منصوبة مؤكدة لمضمون عاملها.[3]
السجدة	﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (5)﴾	يُدَبِّرُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.[4]
الأحزاب	﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ	لاَ:نافية لا عمل لها

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 5/291.

[2]- محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن، ص 7/87.

[3]- المرجع نفسه، ص 10/143.

[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 186/ 9.

	قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (15)﴾	يُوَلُّونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. الْأَدْبَارَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[1]
صّ	﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (29)﴾	لِيَدَّبَّرُوا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.[2]
غافر	﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33)﴾	مُدْبِرِينَ: حال منوبة وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد.[3]
التوبة	﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (25)﴾	مُدْبِرِينَ: حال مؤكد بالياء لأنها جمع مذكر سالم.[4]

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 9/230.

[2]- محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 8/355.

[3]- المرجع نفسه، ص 8/484.

[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 4/275.

الحشر	﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (12)﴾	الْأَدْبَارَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[1]
النازعات	﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (22)﴾	ثُمَّ: حرف عطف. أَدْبَرَ: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.[2]
الصافات	﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (90)﴾	مُدْبِرِينَ: حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.[3]
الروم	فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (52)﴾	مُدْبِرِينَ: حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.[4]
النمل	﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (10)﴾	مُدْبِرًا: حال منصوب بالفتحة. [5]

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 11/463.

[2]- المرجع نفسه، ص12/332.

[3]- محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص8/292.

[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 133/ 9.

[5]- المرجع نفسه، ص 8/274.

القصص	﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ (31)﴾	مُدْبِرًا: حال منصوبة بالفتحة.[1]
النمل	﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (80)﴾	مُدْبِرِينَ: حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.[2]
الأنفال	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (15)﴾	الْأَدْبَارَ: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.[3]
المدثر	﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23)﴾	أَدْبَرَ: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.[4]
المدثر	﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33)﴾	
المعارج	﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (17)﴾	أَدْبَرَ: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.[5]
النازعات	﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5)﴾	الفاء: حرف عطف. الْمُدَبِّرَاتِ: إسم مجرور وعلامة جره الكسرة.[6]

[1]- محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص 10/252.

[2]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 341/ 8.

[3]- محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص3/542.

[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 241، 247 / 12.

[5]- المرجع نفسه، ص 12/167.

[6]- محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه، ص15/225.

الطور	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (49)﴾	وَإِدْبَارَ: (الواو)عاطفة إِدْبَارَ: معطوفة على حين منصوب.[1]

[1]- المرجع نفسه، ص 14/36.

الملاحظات المستنتجة لكلمة "تدبّر" ومشتقاتها من خلال إعرابها في القرآن الكريم:

- الْأَدْبَارَ: مفعول به منصوب، ورد في القرآن الكريم (5) مرات.
- أَدْبَارَكُمْ: إسم مجرور في محل نصب، ورد مرة واحدة في القرآن الكريم.
- يَتَدَبَرُونَ: فعل مضارع مرفوع، ورد مرتين في القرآن.
- أَدْبَارِهِمْ: – اسم مجرور، ورد مرتين في القرآن.

  – مفعول به منصوب، ورد في القرآن الكريم (3) مرات.
- مُدْبِرِينَ: حال منصوب، ورد في القرآن (6) مرات.
- يدَّبَرُوا: فعل مضارع، ورد في القرآن مرتين.
- إدْبَارَ: اسم معطوف منصوب، ورد مرتين في القرآن.
- الدُبُرَ: مفعول به منصوب، ورد مرة واحدة في القرآن.
- أَدْبَرَ: فعل ماض مبني على الفتح، ورد في القرآن (4) مرات.
- يُدَبِّرُ: فعل مضارع مرفوع، ورد في القرآن (4) مرات.
- دُبُرٍ: اسم مجرور، ورد (3) مرات في القرآن.
- الْمُدَبِرَاتِ: اسم مجرور، ورد مرة واحدة في القرآن.
- أَدْبَارَهَا: اسم مجرور، ورد مرة واحدة في القرآن.
- مُدْبرًا: حال منصوب، ورد مرتين في القرآن.
- دُبُرَهُ: مفعول به منصوب، ورد مرتين في القرآن.
- دَابِرَ: – اسم إن منصوب، ورد مرة واحدة في القرآن.

  – مفعول به منصوب، ورد في القرآن الكريم مرتين.
- دَابِرُ: نائب فاعل مرفوع، ورد مرة واحدة.

لم يرد التدبُّر ف القرآن إلا على صيغة المضارع من الماضي الخماسي (تَدَبَّرَ) بالمعنى الذي قررناه أما تدْبِير الأمر، فقد ورد فيه الفعل المضارع (يُدَبِّرُ) من الماضي الرباعي المضعّف العين (دَبَّرَ) على صيغة (فَعَّل) التي تقتضي الكثرة، و (تَدَبَّرَ) على وزن (تَفَعَّلَ)، كما ورد إسم الفاعل (مُدَبِّر) من الماضي الرباعي (دَبَّرَ) في قوله تعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5)﴾ النازعات، ففي هذه الآية أقسم المولى عزوجل بالملائكة التي تدبَّرُ الأمر.[1]

وأن الصيغة التي جاءت عليها هذه المادة هي الفعل المضارع بالفك (يَتَدَبَّرونَ) والإدغام (يُدَبِرُوا).

فمن خلال كل هذا يمكننا إدراك معان أخرى يمكن أن تتكامل مع ما سبق، فصيغة الفعل – وخصوصا المضارع – لها دلالات لابد من إستثمارها وقد ألمح البلاغيون في دلالة المضارع في مقابل الاسم إلى بعض الفروق، ولعل أهمها: أن المضارع يدل على التجدُّد و الحدوث، والاسم يدل على الثبوت، كما أنه يدل على الحركة بخلاف دلالة الاسم على السكون غالبًا.[2]

[1]– ينظر:عبد الله عبد الغني سرحان، التَّدَبُّرِ حقيقته وعلاقته بمصطلحات التأويل و الإستنباط والفهم والتفسير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، دط، 2009م، ص16.

[2]- ينظر: اللجنة العلمّية في مركز تَدَبُّر، مفهوم التدبُّر تحرير و تأصيل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ط2، 2013م، ص 33.

المطلب الثالث: دلالة مصطلح "التدبّر" في السياق القرآني.

ورد استعمال الأصل دَبَرَ في القرآن الكريم بصيغ شتى في آيات عديدة بلغ عدد أربعا وأربعين آية[1] لا تخرج عن المعاني السبعة التالية:

1- الظهر والخلف: ورد مفهومي الظهر والخلف في خمس آيات وهي:

السياق القرآني	التفسير
• ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (25)﴾ يوسف	• تفسير الدبر هنا هو مؤخرة كل شيء وظهره، قال السعدي (ت1376ه) أن يوسف عليه السلام لمّا أراد الخروج من الباب والهروب من الفتنة، بادرت إليه، وتعلقت بثوبه، فشقت قميصه من الخلف.
• ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (27)﴾ يوسف	• فسرها السعدي بأن تمزق قميصه من الخلف يدل على هروبه منها، وأنّها هي التي طلبته فشقت قميصه من هذا الجانب .
• ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28)﴾ يوسف	• فسرها السعدي بأن سيّدها لما رأى القميص مزق من الظهر، عرف بذلك صدق يوسف .[2]
• ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ	• فسرها الطبري بقوله: « ومن يوليهم

[1]- ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1364ه، ص1/252.

[2]- ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار الصفا، ط1، القاهرة، 2004م، ص374.

أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16)﴾ الأنفال • ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45)﴾ القمر	منكم ظهره إلاّ مستطرد القتال عدوه يطلب عورة له يمكنه إصابتها فيكّر عليه. • فسرها الطبري (سيهزم الجمع) يعني جمع قريش، (ويولون الدُّبُرَ) يقول: ويولوهم أدبارهم المؤمنين بالله عند إنهزامهم عنه.
• ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (111)﴾ آل عمران	• فسرها الطبري بقوله: (يولوكم الأَدْبَارَ) كناية عن إنهزامهم، لأنّ المنهزم يحوّل ظهره إلى قرنة الطالب هربا إلى ملجأ وموئل يئل إليه منه .
• ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آَمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (47)﴾ النساء	• فسرها الطبري فنردها على أدبارها يعني بذلك فنجعل الوجوه أقفاء و الأقفاء وجوها فيمشون القهقري .[1]

[1]- ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيميّة، القاهرة، دط، دت، ص 13/435، 22/157، 5/680، 8/443.

• ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا (15)﴾ الأحزاب	• يقول تعال ذكره ولقد كان هؤلاء يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون إن بيوتنا عورة، عاهدوا الله من قبل ذلك، ألا يولوا عدوهم الأدبار، لقولهم في مشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم معهم، فما أوفوا بعهدهم.
• ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (27)﴾ محمد	• فسرها الطبري بقوله «يقول الله تعالى ذكره: الله يعلم أسرار هؤلاء المنافقين، فكيف لا يعلم حالهم إذ توفتهم الملائكة وهم يضربون وجوههم وأدبارهم ...ويعني بالأدبار الأعجاز »
• ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (27)﴾ محمد	• يقول الطبري يقول عزّوجلّ: إنّ الذين رجعوا القهقرة على أعقابهم كفار بالله من بعد ما تبيّن له الحق وقصد السبيل فعرفو واضح الحجة،أثاروا الضلال على الهدى عناد لأمر الله تعالى من بعد العلم
• ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (22)﴾ الفتح	• قال الطبري: لأنهزموا عنكم، فولوكم أعجازهم، وكذلك يفعل المنهزم من قرنه في الحرب.[1]
• ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (12)﴾ الحشر	• يقول الطبري: «ولئن قاتلهم محمد صل الله عليه وسلم لا ينصرهم المنافقون الذين وعدوهم النصر، ولئن نصرالمنافقون بني النضير ليولن الأدبار منهزمين عن محمد صلى الله عليه وسلم و أصحابه هاربين

[1]- ينظر: تفسير الطبري ص 19/47، 21/218، 21/221، 21/287.

	منهم، قد خذلوهم »..
• ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21)﴾ المائدة	• فسرها الطبري:« (ولا ترتدوا على أدباركم): لا ترجعوا إلى ورائكم، ولكن إمضوا قدمًا لأمر الله الذي أمركم الله عزّوجل ّ قد كتبها لكم مسكنا وفرارا.
• ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (15)﴾ الأنفال	• فسرها الطبري بقوله: « فلا تولوهم ظهورهم فتنهزموا عنهم ولكن أثبتوا لهم فإن الله معكم عليهم».
• ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ (65)﴾ الحجر	• فسرها الطبري: يقول تعالى ذكره مخبرا عن رسوله أنّهم قالوا للوط، فاسر بأهلك ببقية الليل، واتبع يالوط أدبار أهلك الذين تسري بهم وكن من ورائهم وسر خلفهم وهم أمامك وامضوا حيث يأمركم الله.
• ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آَذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآَنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (46)﴾ الإسراء	• فسرها الطبري بقوله: « إنفضوا فذهبوا عنك نفورا من قولك إستكبارا له و إستعظاما من أن يوحّد الله تعالى.[1]

2-التدبّر: ورد هذا المفهوم في سياق القرآن الكريم في أربعة مواضع:

السياق القرآني	التفسير
• ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82)﴾ النساء	• فسرها السعدي بقوله: يأمر تعالى بتدبر كتابه، وهو التأمل في معانيه، وتحديق الفكر فيه وفي مبادئه وعواقبه .

[1]- ينظر: الطبري، المرجع السابق، ص 8/288، 13/435، 13/581، 14/910، 14/609.

• ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ (68)﴾ المؤمنون	• فسرها السعدي بقوله: (أفلم يدّبّر القول) أي: أفلا يتفكرون في القرآن ويتأملونه ويتدبرونه أي: فإنّهم لو تدبّروه، لأوجب لهم الإيمان، ولمنعهم من الكفر، ولكن المصيبة التي أصابتهم سبب إعراضهم عنه، ودلّ هذا على أنّ تدبّر القرآن يدعو إلى كل خير و يعصمهم من كل شر.
• ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (24)﴾ محمد	• يقول السعدي: (أفلا يتدبّرون) أي: فهلا يتدبّر هؤلاء المعرضون لكتاب الله ويتأملونه حق التأمل، فإنهم لوتدبروه ندلّهم على كل خير و لحذّرهم من كل شر، ولملأ قلوبهم من الإيمان و أفئدتهم من الإيقان.[1]
• ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (29)﴾ ص	• فسرها السعدي بقوله: (ليتدّبّروا أياته) أي هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبّر الناس آياته فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنّه بالتدبّر فيه والتأمل لمعانيه، و إعادة الفكر فيها مرة بعد مرة تدرك بركته خيره.[2]

[1]– ينظر: السعدي، المرجع السابق، ص 169، 531، 751 .

1- ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 685.

3-التدّبير: ورد هذا المفهوم في خمسة مواضع وهي:

السياق القرآني	التفسير
• ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (3)﴾ يونس	• قال السعدي: (يدبّر الأمر) في العالم العلوي والسفلي، من الإماتة والإحياء وإنزال الأرزاق، ومداولة الأيام بين الناس، وكشف الضر عن المضرورين وإجابة سؤال السائلين، وأنواع التدبير نازلة منه وصاعدة إليه.
• ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (31)﴾ يونس	• يقول السعدي: (ومن يدبّر الأمر): في العالم السفلي والعلوي، وهذا شامل لجميع أنواع التدابير الإلهية.[1]
• ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (2)﴾ الرعد.	• يقول السعدي: (يدبّر الأمر يفصل الأيات) هذا جمع بين الخلق والأمر، أي قد إستوى الله العظيم على سرير الملك في العالم العلوي والسفلي، فيخلق ويرزق، ويغني و يفتقر... وينفذ الأقدار في أوقاتها، سبق بها علمه وجرى به قلمه، ويرسل ملائكته الكرام، لتدبير ماجعلهم على تدبيره.
• ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ	• يقول السعدي: (يدبّر الأمر) القدري والأمر الشرعي، الجميع هو المتفرد

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 336، 342، 390.

مِمَّا تَعُدُّونَ (5)﴾ السجدة	بتدبيره نازلة تلك التدابير من عند الملك القدير.
• ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5)﴾ النازعات	• يقول السعدي: الملائكة الذين جعلهم الله يدبرون كثيرا من أمور العالم العلوي و السفلي من الأمطار و الرياح و البحار، والأجنة...[1]

4-آخر الأمر: ورد هذا المفهوم في موضيعين هما:

السياق القرآني	التفسير
• ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (40)﴾ ق	• فسرها ابن كثير بقوله: قال ابن نجيح عن مجاهد عن ابن عباس: هو التسبيح بعد الصلاة.
• ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (49)﴾ الطور	• فسرها ابن كثير قال: (إدبار النجوم) أنّه جاء في حديث ابن عباس: أنّهما الركعتان اللتان قبل صلاة الفجر، فإنهما مشروعتان عند إدبار النجوم أي، جنوحها للغيبوبة.[2]

[1]- ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 862.

[2]- ينظر: ابن كثير تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، السعودية، ط1، 1997م، ص 7/410، 7/441.

5-الأصل و الأثر: ورد هذا المفهومي في أربعة مواضع هي:

السياق القرآني	التفسير
• ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45)﴾ الأنعام	• فسرها السعدي (وقطعنا دَابر الكافرين) أي آخر، بأن إستأصلوا
• ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (7)﴾ الأنفال	• فسرها السعدي (ويقطع دابر الكافرين) أي إستأصل أهل الباطل، ويرى عباده من نصره مالم يكن يخطر ببالهم.
• ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (72)﴾ الأعراف	• فسرها السعدي: (وقطعنا دابر) أي إستأصلناهم.
• ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (66)﴾ الحجر	• فسرها السعدي: سيصبحهم العذاب الذي بجناحهم ويستأصلهم.[1]

[1]– ينظر: تفسير السعدي، ص 225، 295، 274، 441.

6-التولي و العدول: ورد المفهومي في خمسة آيات هي:

السياق القرآني	التفسير
• ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (80)﴾ النمل • ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (52)﴾ الروم • ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (17)﴾ المعارج • ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23)﴾ المدثر • ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (22)﴾ النازعات	• فسرها السعدي (اذا ولوا مدبرين)، أي إعتمد على ربّك في جلب المصالح ودفع المضار،وفي تبليغ الرسالة، وإقامة الدين، وجهاد الأعداء. • فسرها السعدي (اذا والوا مدبرين)،فإن الموانع قد توفت فيهم عن الإنقياد والسماع النافع كتوفر هذه الموانع المذكورة عن سماع الصوت الحسي . • فسرها السعدي بقوله: أدبر عن إتباع الحقّ وأعرض عنه فلا غرض له فيه . • فسرها السعدي: تولى واستكبر نتيجة سعيه الفكري و العملي و القولي. • فسرها السعدي بقوله يجتهد في مبارزة الحقّ ومحاربته.[1]

[1]- ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 585، 618، 842، 851، 862.

7-الرجوع: ورد هذا المفهوم سبعة مواضع وهي:

السياق القرآني	التفسير
• ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (25)﴾ التوبة	• فسرها السعدي (ثم وليتم مدبرين) أي منهزمين من الحرب.
• ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (57)﴾ الأنبياء	• فسرها السعدي بقوله (بعد أن تولوا مدبرين) عنها إلى عيد من أعيادكم، فلما تولوا مدبرين، ذهب إليهم خفية فكسرهم.
• ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (90)﴾ الصافات	• فسرها السعدي بقوله: لما أراد إبراهيم عليه السلام أن يكسر أصنامهم، ويتمكن من ذلك فانتهز الفرصة في حين غفلة منهم، لما ذهبوا إلى عيد من أعيادهم.
• ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33)﴾ غافر	• فسرها السعدي بقوله:(يوم تولون مدبرين) أي قد ذهب بكم إلى النار
• ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (10)﴾ النمل	• فسرها السعدي بقوله (ولىّ مدبرًا) لم يلتفت من شدة فرقه.[1]

[1]- ينظر: السعدي، المرجع السابق، ص 212، 502، 678، 710، 577.

• ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ (31)﴾ القصص • ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33)﴾ المدثر	• فسرها السعدي (ولىّ مدبرًا) أي يرجع لإستلاء الروع على قلبه. • فسرها السعدي بقوله أقسم الله تعالى بالليل وقت إدباره، وأخذه في الذهاب.[1]

التعليق:

بعد عرض تفسير مصطلح "التدبّر" في القرآن الكريم تم تسجيل الملاحظات التالية:

- ورد مصطلح " التدبّر" في السياق القرآني على سبعة دلالة من خلال التفاسر منها: الظهر والخلف، التدبّر، التدبير، آخر الأمر، الأصل والأثر، التولي والعدول، الرجوع.
- ورد لمصطلح "التدبّر" العديد من الدلالات في السياق القرآن أبرزها (الظهر والخلف) حيث ورد سبعة وعشرين مرّة، أي أكثر دلالة جاء بها مصطلح التدبّر هي الظهر والخلف .
- نلاحظ من خلال ما تقدم أن مصطلح مُدبِرِينَ تتضمن دلالاتين: الرجوع، الذهاب.
- جاء مصطلح "الدُبُر" في سورة القمر مفردة ولكن أريد بها الجمع، أي جمع قريش يوم بدر.

[1]- ينظر: تفسير السعدي، ص 590، 852.

- لفهم دلالة مصطلح "التدبّر" يجب فهم السياق القرآني، حسب سياق الآية يكون فهم مصطلح "التدبّر".
- النظر فيما وراء مصطلح " التدبّر" للوقوف على مدلوله الصحيح من خلال تفسير السياق القرآني .
- جاء مصطلح "التدبّر" في السياق القرآني يراد بها تدبّر كتاب الله تعالى بالتأمل والنظر والفهم في معانيه.

خاتمـــــة

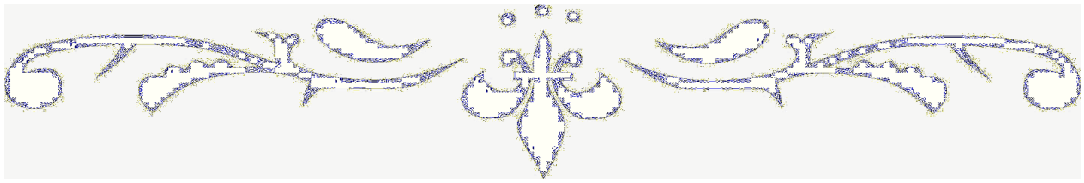

أخيرا وبعون الله أشرفت رحلة البحث أن تنتهي وتوصلنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع إلى عدة أهداف ونتائج نذكر أهمها:

– اللغة هي وعاء المعرفة والمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي لها، فهو أداة التعامل مع المعرفة وأساس التواصل في مجتمع المعلومات وفي ذلك تكمن أهميته الكبيرة ودوره الحاسم في عملية المعرفة.

– المصطلح هو اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.

– قضية المصطلح قضية قديمة في الثقافة العربية واهتموا به حتى قالوا: المصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي، وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العلم ؛ لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم.

– علم المصطلح هو العلم الذي يهتم بدراسة الأسس العلمية في وضع المصطلح يهدف إلى تنظيم المعارف.

– الدراسة المصطلحية هي بحث في المصطلح لمعرفة واقعه الدلالي، من حيث مفهومه وخصائصه المكوّنة له، وفروعه المتولّدة عنه ضمن مجاله العلمي المدروس به.

– بين المفهوم والمصطلح فروق من أبرزها: المفهوم تمثيل فكري لشيء محسوس أو مجرد، ويعبر عنه بمصطلح أو رمز، والمصطلح كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو كلمات متعددة (مصطلح مركب)، وعمومًا فإن المصطلح والمفهوم كلاهما مفتاحي في النص، وكلاهما يتجاوزان الاستخدام اللغوي للفظ ويدلان على معنى قرآني خاص.

– لغة القرآن الكريم فطرية موحاة اقتضتها مشيئة الله وهي ليست من وضع البشر.

– المصطلح القرآني هو ذلك اللفظ الذي أكسبه استعماله في القرآن الكريم دلالة خاصة زائدة على الدلالة التي له في اللسان العربي، فصار بذلك له مفهوم خاص ضمن الرؤية القرآنية الشاملة.

– المصطلح القرآني هو أصل مصطلحات العلوم، فلا يكاد يتبادر إلى الذهن مجال من مجالات العلوم والمعرفة إلا ونجد له مصطلحات دائرة في القرآن الكريم مستعملة فيه بشكل من الأشكال.

– يتميز المصطلح القرآني بجمال وقوعه في السمع.

– فهم المصطلح القرآني يتوقف عليه فهم القرآن كله وهذا مانبه عليه العلماء قديمًا وحديثًا.

– نزول المصطلحات القرآنية ضمن سياقاتها يسمح بفهم ماهية المصطلح من خلال فهم علاقته بمصطلحات مجاورة تنتمي إلى نفس المجال الدلالي.

– التدبّر هو التأمل والتفكير في الألفاظ للوصول إلى معانيها.

– التدبّر هو النظر في عواقب الأمور، ومعاني ألفاظ القرآن تفهم من خلال التدبّر، وهو وسيلة لزيادة الإيمان والتقوى.

– من القواعد الأساسية للتدبّر معرفة لغة العرب وأساليبهم البيانية ؛ لأن القرآن نزل بلغة العرب وبلسانهم، وهو لايفهم إلا بفهم مابه نزل.

– حقيقة تدبّر القرآن أن يقرأ المسلم كتاب الله بتأمل وتفكر، وعناية وحضور القلب، فيتأمل في أخباره ومواعظه، وأوامره ونواهيه، وأحكامه وآياته.

– مصطلح التدبّر لم يذكر في القرآن إلا مع القرآن.

– تعددت معاني مصطلح التدبّر في اللغة منها: مؤخرة الشيء ونهايته، النظر في عواقب الأمور، التولي والذهاب، الهجر والمقاطعة، التفكر والتفهم والتعقل، أما اصطلاحا فهو الوقوف مع الآيات والتأمل والتمعن فيها، والتفاعل بمعاني ألفاظها وكلماتها ولإمتثال للأوامر والنواهي.

– مصطلح التدبّر له العديد من المفاهيم المشتركة في مكوناتها الدلالية من أبرزها: الفهم، التذكر، التفكر، النظر، التأمل، الفقه، التعقل، الاعتبار، الاستبصار...، فهي تنطوي تحت مجال دلالي واحد أو مايطلق عليه الحقل دلالي لمصطلح التدبّر.

– لم يرد مصطلح "التدبّر" في القرآن الكريم إلا على صيغة المضارع من الماضي الخماسي (تَدَبَّرَ).

– كما ورد فيه الفعل المضارع (يُدَبِّرُ) من الماضي الرباعي المضعّف العين (دَبَّرَ) على صيغة (فَعَّلَ).

– توصلنا إلى أنّ مصطلح التدبّر هو مفهوم يحمل العديد من الدلالات اللغوية والشرعية.

– لا يمكن تطبيق نتائج المصطلح اللغوي على المصطلح في القرآن الكريم ؛ لأن المصطلحات خارج السياق القرآني تحكمها ظروف وقوانين وتخضع لمتغيرات وعوامل لا يمكن أن تخضع لها المصطلحات داخل السياق القرآني.

قائمة المصادر والمراجع

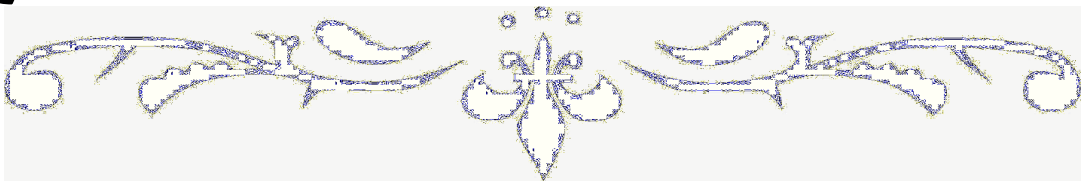

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، كتبه الخطاط عثمان طه، دار الكتاب الإسلامي، دمشق، (ط4)، (1435ه-2014م) .

المصادر و المراجع:

المعاجم:

1-(الأزهري) محمد بن علي أبي منصور: تهذيب اللغة، تح أحمد عبد الرّحمان مخبر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، (1425ه-2004م).

2-(عبد الباقي) محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب العلمية المصريّة، القاهرة، (دط)، 1364ه، الجزء الأول .

3-(الخليل) ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، (1424ه-2002م)، الجزءالثاني.

4-(ابن سيده) علي بن إسماعيل: المحكم والمحيط الأعظم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، (1421ه-2000م)، الجزء التاسع.

5-(ابن فارس) أبي الحسن أحمد بن زكرياء: مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (دط)، 1979م.

6-(الفيروزأبادي) مجد الدين: القاموس المحيط، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة، (ط3)، (1398ه- 1978م)، الجزء الثاني.

7-مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح علي شيري، دار الفكر، بيروت، (دط)، (دت) .

8-(ابن منظور) محمد بم مكرم علي أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت).

9-(يعقوب) إميل بديع: المعجم المفهرس شواهد اللغة العربيّة، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، (1417ه- 1996م)، الجزء الثالث.

التفاسيـــــــــــــــر:

10- (الألوسي) محمود شكري: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، إحياء التراث العربي، بيروت، (ط1)، (1413ه- 1993م)، الجزء الثالث.

11- (الأندلسي) يوسف أبي حيان: البحر المحيط، تح عادل أحمد عبد الموجود، وعلي أحمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، (1413ه- 1993م)، الجزء السابع.

12- (الخازن) علاء الدّين علي: لباب التأويل في معاني التنزيل، تح عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، (1425ه – 2004م)، الجزء الأول.

13- (السعدي) عبد الرّحمان بن ناصر: تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان، مكتبة الصّفا، القاهرة، (ط1)، (1425ه-2004م).

14- (القرطبي) شمس الدّين: الجامع لأحكام القرآن، تق هاني الحاج، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط1)، (1427ه- 2006م)، الجزء الخامس.

15- (الطبري) محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيّمية، القاهرة، (دط)، (دت).

16- (ابن عاشور) محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسّية، تونس، (دط)، 1984م، الجزء 18.

17- (السيوطي) جلال الدّين: الإتقان في علوم القرآن، تح مصطفى ديب البغا، دار الهدى، الجزائر، (دط)، (دت).

18- (ابن عثيمين) محمد بن صالح: تفسير القرآن الكريم، دار الثريّا، المملكة العربية السعودية، (ط1)، 2004م، الجزء37.

19- (ابن كثير) اسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السلامة، طيبة، السعودية، (ط2)، 1999م.

الكتـــــب:

20- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، (ط1)، 1985م.

21- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحيّة، منشورات المجمع العلمي، بغداد، (دط)، 2006م.

22- الآجري محمد بن الحسن: أخلاق أهل القرآن، دار الكتب العلميّة، بيروت، (ط3)، 2003م.

23- الأشهب خالد: المصطلح العربي البينية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، الأردن، (ط1)، 2011م.

24- الأهدل هاشم بن علي: تعليم تدبّر القرآن الكريم (أساليب علميّة ومراحل منهجيّة)، مكة المكرمة،(دط)، (دت).

25- بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، دار الفكر، بيروت، (دط)، (دت) .

26- التهانوي محمد بن علي القاضي: موسوعة كشّاف إصطلاحات الفنون والعلوم، تح علي دحروج، مكتبة ناشرون، بيروت، (ط1)، 1996م.

27- ابن تيميّة أحمد بن عبد الحليم: مجموع فتاوى شيخ الإسلام، تح ابن باز، دار الوفاء، الرياض، (ط3)، 2005م، الجزء 20.

28- ابن تيميّة أحمد بن عبد الحليم: مقدمة في أصول التفسير، مكتبة الحياة، بيروت، (دط)، 1980م.

29- الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر: الحيوان، تح عبد السلام محمد هارون، (دب)، (ط2)، 1965م، الجزء1.

30- ابن جني عثمان أبو الفتح: الخصائص، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، (ط4)، الجزء3.

31- ابن خلدون وليّ الدين عبد الرحمان محمد: مقدمة ابن خلدون، تح عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، (ط1)، 2004م، الجزء1.

32- (الخورزمي) محمد: مفاتيح العلوم، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتب العلميّة، بيروت، (دط)، (دت) .

33- (درويش) محي الدين: إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، (دط)، (دت).

34- (الديداوي) محمد: الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، المغرب، (ط1)، 2002م.

35- (الديداوي) محمد: منهاج المترجم بين الكتابة والإصلاح والهواية والإحتراف، المركز الثقافي العربي، المغرب، (ط1)، 2015م.

36- (زرزور) عدنان: فصول في علوم القرآن، المكتب الإسلامي، دمشق، ط1، 1975م.

37- (سرحان) عبد الله عبد الغني: التدبّر حقيقته وعلاقاته بمصطلحات التأويل والإستنباط و الفهم والتفسير، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، (دط)، 2009م.

38- (سعودي) نواري أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، الجزائر، (دط)، (دت).

39- (السندي) سلمان بن عمر، تدبّر القرآن، طبعة منفتحة ومزيدة، المملكة العربية السعودية، (ط2)، 2002م.

40- الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، مطبعة أنفو-برانت، المغرب، (ط3)، 2004م.

41- الشاهد البوشيخي: دراسة مصطلحية، مكتبة ناشرون، بيروت، (ط1)، 2008م.

42- (الشريف الجرجاني) علي بن محمد، التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (دط)، (دت).

43- (الشمري) مهدي صالح سلطان: في المصطلح ولغة العلم، جامعة بغداد، العراق، (دط)، 2012م.

44- (الصافي) محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، سوريا، (ط3)، (دت).

45- (الطيّار) مساعد بن ناصر: مفهوم التفسير والتأويل والإستنباط والتدبّر و المفسر، دار ابن الجوزيّة، السعودية، (ط2)، 1427ه.

46- (العلواني) رقية طه جابر: تدبّر القرآن بين النظرية والتطبيق، (دب)، (ط5)، 2008م.

47- (العلواني) طه جابر: أفلا يتدبرون القرآن، معالم منهجيّة في التدبّر والتدبير، دار السلام، القاهرة، (دط)، 2010م.

48- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظريّة وتطبيقاته العلمية، مكتبة ناشرون، بيروت، (ط1)، 2008م.

49- (غزالة مصطفى) حسن سعيد: ترجمة المصطلحات الإسلامية (مشاكل وحلول)، مجمع الملك فهد، السعودية، (دط)، (دت).

50- (الغشمي)عبد الواسع محمد غالب: تدبّر القرآن الكريم (مفهومه وأهميته ووسائله وثماره)،اليمن، (دط)، (دت).

51- (ابن فارس) أبي الحسن أحمد بن زكرياء: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، (ط1)، 1997م.

52- (ابن القيم الجوزيّة) محمد بن أبي بكر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تح محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط7)، 2003م.

53- (الكفوي) أيوب بن موسى أبو البقاء: الكليّات، تح عدنان درويش، ومحمد المصري مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط2)، 1988م.

54- (ابن المناوي) عبد الرؤوف: التوقيف على مهمات التعارف، تح عبد الحميد صالح حمدان، دار الكتب، القاهرة، (ط1)، 1990م، الجزء1.

55- (الميداني) عبد الرحمان حسن حنبكة: قواعد التدبّر الأمثل لكتاب الله عزوجلّ تأملات، دار القلم، سوريا، (ط1)، 1980م.

56- (يونس علي) محمد محمود: مقدمة في علميّ الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، (ط1)، 2004م.

المراجع المترجمة:

57- ماريّا تيريز كابري: المصطلحيّة النظريّة والمنهجيّة و التطبيقات، تر محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، الأردن، (ط1)، 2012م.

58- هنري بيجوان وفيليب توران: المعنى في علم المصطلحات، تر ريتا خاطر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009م.

المجلات:

59- أحمد قنبر سهام: المصطلح القرآني و أهميته في الحكم على الدعوات المعاصرة (دعوة المساواة بين الرجل والمرأة –أنموذجا–)، مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، العدد 2، 2015م .

60- آلار عبد الرزاق: امصطلح الشرعي وترجمة معاني القرآن (دراسة تحليلية)، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد4، السنة 3.

الرسائل:

61- زكية طلعي: التقني من اللغة الأنجلزية إلى اللغة العربية (دراسة تطبيقية لمصطلح علم الحاسوب)، جامعة تلمسان، (2013-2014م).

62- محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1998م.

المجامع:

63- مجمع اللغة العربيّة: المعجم الوسيط، دار مكتبة الشرق الدوليّة، القاهرة، (ط3)، 1998م.

64- مجمع اللغة العربيّة: معجم ألفاظ القرآن الكريم، الإدارة العامّة للمعجمات و إحياء التراث، القاهرة، طبعة منقحة، 1989م، الجزء1.

65- اللجنة مركزيّة التدبّر: مفهوم التدبّر(تحرير وتأصيل)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ط2، 2013م.

66- مخطوطة الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن،الهيئة المصريّةالعامة للكتاب، القاهرة، (دط)، 2005م، الجزء2.

بحوث مقدمة في المؤتمرات:

67- فريدة زمرد: جهود العلماء في خدمة المصطلح القرآني المسار والمسير، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول حول القرآن الكريم وعلومه، دار الحسنية، المغرب .

68- ضمبرية عثمان جمعة: المصطلح القرآني منهج وتطبيق، بحث مقدم لمؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم واقع وآفاق، كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة،2010م.

69- حياوي الشبلي عدوية: المصطلح اللغوي والمصطلح القرآني (دراسة مقارنة في المفهومي والأسس)، جامعة الكوفة، بغداد .

70- مغاوي نجوى، الدراسة المصطلحية مناهجها وخطواتها، مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، تيزي وزو، الجزء2.

فهرس

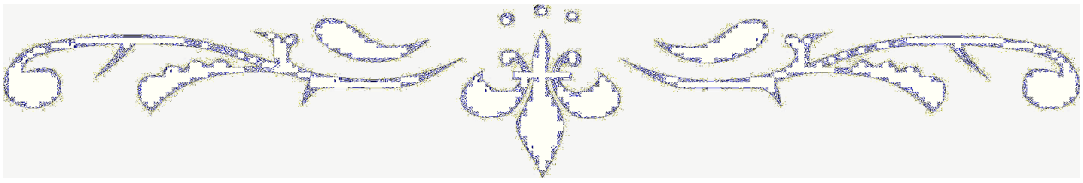

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
المدخل	05
الفصل الأول: نظرة حول المصطلح	21
المبحث الأول : ماهية المصطلح	21
المطلب الأول : تعريف المصطلح	21
– الفرق بين المصطلح و الكلمة	23
– الفرق بين المصطلح والمفهوم	24
المطلب الثاني : وسائل وضع المصطلح	25
– الإشتقاق	25
– النحت	27
– التعريب	28
– المجاز	29
المطلب الثالث: شروط وضع المصطلح	30
المطلب الرابع: أهمية المصطلح	31
المبحث الثاني : المصطلح القرآني	32
المطلب الأول : تعريف المصطلح القرآني	33
المطلب الثاني : أنواع المصطلح القرآني وأسسه	34
1- أنواع المصطلح القرآني	34
2- أسس المصطلح القرآني	36
المطلب الثالث: منهج دراسة المصطلح القرآني	38
المطلب الرابع: جهود العلماء في المصطلح القرآني	40
1- جهود العلماء القدامى	40
2- جهود العلماء المعاصرين	42
الفصل الثاني: دراسة مصطلحية لمصطلح "التدبر" في القرآن الكريم.	45

المبحث الأول : مصطلح "التدبر" في القرآن الكريم	46
المطلب الأول : المعنى اللغوي لمصطلح "التدبر" .	47
المطلب الثاني:المعاني الاصطلاحية "للتدبر" في القرآن الكريم.	51
المطلب الثالث : موارد مصطلح "التدبر" في القرآن الكريم.	58
المبحث الثاني: مصطلح "التدبّر" بين الدلالة اللغوية والدلالة الشرعية	67
المطلب الأول : دلالة مصطلح "التدبر".	68
المطلب الثاني: تركيب مصطلح "التدبر" في القرآن الكريم.	74
المطلب الثالث : دلالة مصطلح "التدبر" في السياق القرآني.	87
الخاتمة	100
المصادر والمراجع	104
الفهرس	112